عبد المطلب بن هاشم دراسة في رئاسته على قريش والمنافرة وعقيدته

أ 0 م 0 د.علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة – كلية التربية

المبحث الأول
رئاسته على قريش

الرئاسة في اللغة من رأس القوم هو رئيسهم ، ورأس عليهم كأمر عليهم ، ورأسوه على أنفسم كأمروه ، والرئيس : سيد القوم (1) ورأس : صار رئيسا ، أي كبير قومه مطاعا فيهم (2) والرئاسة ذكرها ابن خلدون فقال " إنما هي سؤدد وصاحبها متبوع وليس له عليهم قهر في أحكامه " (3) والعقل يقتضي بوجوب الرئاسة في كل زمان ومكان ، وأن الرئيس لا بد من كونه معصوما مأمونا منه كل فعل قبيح (4) وان الطواغيت الذين استهوتهم الرئاسة والمال والسيطرة ، لا يمكنهم درك هذه الحقائق ولا تدع لهم نفوسهم المتجبرة فرصة الاقتراب من خالقهم ، فعاقبتهم الهلاك والبوار ، أما المؤمنون ورجال الحق ف اذا نالتهم المصائب الفادحة في فترات من حياتهم ، فمآل أمرهم إلى النصر وجميل الذكر ، وهم أحياء بالحياة الدائمة الباقية (5) وهناك علة الحاجة إلى الإمام في كل زمان ومكان ، وأن الناس متى خلوا من رئيس مهذب نافذ الأمر باسط اليد يقود الجاني ويؤدب المذنب ، شاع بينهم التظالم والتقاسم والأفعال القبيحة ، وأنه متى دعاهم من هذه صفته كانوا إلى الارتداع والانزجار ولزوم المحجة المثلى أقرب . . . ومن كلفهم وأراد منهم فعل الواجب وكره فعل القبيح لا بد أن يلطف بهم بما هو مقرب من مراده مبعد من سطوحه ، فيجب أن لا يخلهم من إمام في كل زمان (6) ويدل على قِدَم الرئاسة، ما ذكره المسعودي بقوله " وأما سام بن نوح (ع) فان الله تعالى جعل له الرئاسة والكتب المنزلة والأنبياء ، ووصية نوح في ولده سام خاصة دون أخوته " (7) 0

أما رئاسة قريش فكانت لقصي بن كلاب من حجابة البيت وسدانته واللواء وبنى داراً لإزاحة الظلمات وفصل الخصومات سماها دار الندوة إذا أعضلت قضية اجتمع الرؤساء من كل قبيلة فتشاوروا فيها وفصلوها ، ولا يعقد لواء ولا عقد نكاح إلا بها ولا تبلغ جارية أن تدرع فتدرع إلا بها وكان باب هذه الدار إلى

المسجد الحرام (8) وكانت أيام عبد مناف له هو القائم بأمور قريش والمنظور إليه منها ، ثم أفضى ذلك بعده إلى هاشم ابنه فولي ذلك بحسن القيام فلم يكن له نظير من قريش ولا مساو (9) فقد اصطلحت قريش على توليته الرئاسة والسقاية والرفادة (10) ومن ثم انتقلت إلى عبد المطلب ، الذي ورث كثير من صفات آبائه واجداه ، واخذ من مناصبهم السياسية،ومنها السيادة على قريش ، اذ كان لقريش رؤساء أُخر إلا انه مرجعهم ، يعرفون فضله وتقدمه وشرفه (11) 0

وأول نص عثرنا عليه بخصوص رئاسته هو عندما حضر رحيل عمه المطلب إلى اليمن قال له " أنت يا ابن أخي أولى بموضع أبيك ، فقم بأمر مكة " فقام بذلك خير قيام وشرف وساد وأطعم الطعام ، وسقى اللبن والعسل ، حتى علا اسمه ، وظهر فضله ، وأقرت له قريش بالشرف (12) وهذا الأمر يدل على انه ، يملك كل صفات وشرائط الرئيس الناجح، وهذه الرواية تكشف بوضوح عن قدم توليه الرئاسة مباشرة بعد وفاة أبيه ، وهو صغير السن ، أي في حياة عمه المطلب ، وهذا الأمر ينفي ما تناقله المؤرخون ، من انه تربى في كنف أخواله ، واتى به عمه بصورة رثة ، فاستحى عمه وقال هذا عبدي ، في قضية فندناها في محلها (13) إذا انه استلم مباشرة بعد وفاة والده ، وألاّ هناك قطع في الرئاسة وقد يثار تساؤل مفاده ، مَنْ الذي تولى الرئاسة بعد وفاة هاشم ؟ فإذا قيل عمه المطلب فهذا أمر مرفوض لما ذكره اليعقوبي عن وفاة هاشم وانتقال السلطة إلى عبد المطلب (14) فأصبح سيد الوادي (15) وسيدا مسودا حتى وفاته(16) 0

ودليل سيادته ان خزاعة حالفته ، وفي ذلك روايتين **الأولى** رواها **ابن سعد** عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن عبد المجيد بن أبي عبس وأبي المقوم وغيرهم قالوا " وكان عبد المطلب أحسن قريش وجها وأمده جسما واحلمه حلما وأجوده كفا وابعد الناس من كل موبقة تفسد الرجال ولم يره ملك قط إلا أكرمه وشفعه وكان سيد قريش حتى هلك ، فأتاه نفر من خزاعة فقالوا نحن قوم متجاورون في الدار هلم فلنحالفك فأجابهم إلى ذلك واقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بني عبد المطلب ، والأرقم بن نضله بن هاشم والضحاك وعمر ابني أبي صيفي بن هاشم ، ولم يحضره احد من بني عبد شمس ، ولا نوفل فدخلوا دار الندوة فتحالفوا فيها

على التناصر والمواساة وكتبوا بينهم كتابا وعلقوه في الكعبة ، وقال عبد المطلب في ذلك :

سأوصي زبيرا ان توافقت منيتـــــــي بإمساك ما بيني وبين بني عمرو

وان يحفظ الحلف الذي سن شيخـــــه ولا يلحدن فيه بظلم ولا غـــــدر

هم حفظوا الآل القديم وحالفوا أباك فكانوا دون قومك من فهـــــــر (17)

الملاحظ على متن الرواية ، أنها ذكرت من ذرية هاشم ، الأرقم بن نضله والضحاك وعمر ابني أبي صيفي ، ولم تشر إلى النفر السبعة من بني عبد المطلب ، أليس السكوت عن هولاء سبباً في طعن الرواية ، هذا أولاً ، وعن عدم حضور بني عبد شمس وبني نوفل ، يدل على أنهم غرباء عن البيت هاشمي ، ولم يكونوا من نسل عبد مناف، وإنما هم أبناء زوجته ، هذا ثانياً (18) وأتضح من الأبيات الشعرية ان عبد المطلب عقد العزم على تولية الزبير من بعده ، وهذا حكم مسبق وقطعي ، فيا ترى هل ان عبد المطلب قرأ الغيب ؟ فربما تحصل مستجدات تجعل عبد المطلب يعدل عن راية ، فلا اعتقد انه تعجل بهكذا قضية وأصدر الحكم فيها ، ثم ان عهد التولية للزبير في هذا الوقت يدل على ان عبد المطلب كان متزوج وله أولاد كما ذكرته الرواية ومنهم الزبير ، فلماذا التركيز على الزبير ، من دون أبي طالب الذي كان محل ثقته ؟ وأوصاه على خير من يملك ، وأودعه رسول الله (ص) ليرعاه ويتولى تربيته ، فهل الحكومة والسيادة أهم من الإشراف على تربية رسول الله (ص) ؟ فربما قائل يقول ان عبد المطلب ، أوكل إلى أبي طالب ، تركة ثقليه ، وأراد ان يخفف عنه الأعباء ، فجعل الأمر للزبير ، وهذه حجة ساقطة ، لا نريد الرد عليها 0

علماً ان وصية عبد المطلب لابنه الزبير جاءت في أبيات شعر ، وكان أكثر الشعر منحولا ، وهذا ما أشار إليه ابن سلام بقوله " وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ، ولا حجة في عربية ولا أدب يستفاد ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب ولا مديح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف ، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب ، لم يأخذوه عن أهل البادية ، ولم يعرضوه على العلماء ، وليس لأحد – إذا اجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على أبطال شيء منه – ان يقبل في صحيفة ، وقد اختلف العلماء بعد في بعض الشعر ، كما اختلفت في سائر الأشياء ، فإما ما اتفقوا عليه ، فليس لأحد ان يخرج منه " (19)

إما عن سند الرواية ، فهو مطعون فيه من جهة ابن السائب الكلبي ، وهو إخباري ، لا يذكر سند الرواية (20) وعبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جثم بن حارثة بن الحارث ، يكنى أبو محمد ، توفى سنة 164هـ ، كان قليل الحديث (21) وهذا صحيح جدا فقد بحثنا عنه ، فما وجدنا إلا قليل من أحاديثه ، وتكاد تكون شخصيته غير معروفة ، حتى لم يرد كثيراً في كتب علم الرجال ، يروي عن أبيه عن جده (22) لينه أبو حاتم ، روى عنه عثمان بن إسحاق ومحمد بن طلحة التيمى الطويل ، قيل روى عن أبيه أبى عبس صاحب النبي (ص) (23) وقد اعترض ابن حجر ، على ذلك وجعل الصحبة لجده عبس ، لأن عبد المجيد بن محمد بن ابى عبس بن جبر والصحبة لأبي عبس لا لوالده (24) ذكره ابن حبان في الثقاة (25) ومما تجدر الإشارة إليه ان هذه الرواية من منفردات ابن حبيب ، ولم نجدها عند غيره0

وبخصوص الشخصيات الهاشمية الوارد في الرواية فقد بحثنا عنها ، فوجدنا ، أبا صيفي الوارد في رواية ابن سعد ، سماه ابن حبيب صيفي كما في الرواية ثانيا وهذا الشخص غير متفق على اسمه قد يكون شخصية وهمية ، فكيف يكون له أولاد ، وقد بحثنا عنه فوجدنا ابنا له اسمه أبو عمرو ، وليس عمر كما ورد في الرواية ، وأبو عمرو غير معروف قيل له مولاة اسمها سارة (26) وهذا وضع من قبل الرواة لأغراض لم يفهما الباحث ، وكل الذي يريد قوله ان هذه الشخصية وضعت كما وضع سواها من الشخصيات ، وربما ابن سعد وغيره ممن وضعوا ذلك إذ أشار في احد الروايات بقوله " 000 وأبا صيفي بن هاشم واسمه عمرو وهو أكبرهم " (27) 0

والأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف ،الوارد في الرواية ، وهو من فتيان قريش ، كان نديما لسويد بن هرمى بن عامر الجمحى ، ولا عقب له (28) وذكر الأرقم بن نضلة بن هاشم، منافرة هاشم وأمية فقال :

وقبلك ما أردى أمية هاشـــــم فأورده عمرو إلى شر مـــورد

فيا حرب قد جاريت غير مقصر شآك إلى الغايات طلاع انجد (29)

وهذه الأبيات انفرد بذكرها ابن حبيب ولم نجدها عند غيره ، وقد نسب وجود بنتا له اسمها الشفاء بنت الأرقم بن نضله بن هاشم بن عبد مناف (30) وقيل اسمها الوشقاء (31) هذه كل المعلومات المتوافرة عنه ، وبالتالي لا يمكن الاطمئنان لوجودها ، بل هي من أوهام المؤرخين ، وشخصية نضلة بن هاشم وهمية أيضا (32) 0

الرواية الثانية أوردها **ابن حبيب** بقوله " وكان سبب حلف خزاعة لعبد المطلب ان نفرا من خزاعة قالوا فيما بينهم : والله ما رأينا في هذا الورى أحدا أحسن وجها ولا أتم خلقا ولا أعظم حلما من عبد المطلب ، وقد ظلمه عمه حتى استنصر أخواله ، وقد ولدناه كما ولده بنو النجار فلو إنا بذلنا له نصرتنا وحالفناه فاجمع رأيهم على ذلك فاتوا عبد المطلب فقالوا يا ابا الحارث ان كان بنو النجار ولدوك فقد ولدناك ، ونحن بعد وأنت متجاورون في الدار فهلم فلنحالفك فأجابهم فاقبل بديل أبو ورقاء بن بديل العدوي وسفيان بن عمرو وأبو بشر القميري وهاجر بن عمير بن عبد العزى القميري وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر وعبد العزى بن قطن المصطلقي وخلف بن اسعد المحلي وعمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري في جماعة من قومهم ، فدخلوا دار الندوة فكتبوا بينهم كتابا ، واقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب والأرقم بن نضله بن هاشم ، وكان من رجال قريش والضحاك وعمرو ابنا صيفي بن هاشم ، ولم يحضره احد من بني عبد شمس ولا نوفل لليد التي منهم ، وعلقوا الكتاب في الكعبة ، فقال هاجر حين بعثوا عبد المطلب : والله لئن قلتم ذلك ، لقد رأيت رؤيا بيثرب ليكونن لولده شأن ! قالوا : وما رأيت ؟ قال :رأيت كأن بني عبد المطلب يمشون فوق رؤوس نخل يثرب ويطرحون التمر إلى الناس ، فليكونن لهم شان ، وليكونن ذلك من يثرب ، قال

هاجر فقلت : والله ما لعبد المطلب إلا غلام يقال له الحارث ! قال : فحالفوه ، وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن ضاطر فولدت له أبا لهب ، وتزوج ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري فولدت له الغيداق ، قال : وكتبوا كتابا كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وكان بنو زهرة يكرمون عبد المطلب لصهره ، فكان الكتاب : هذا ما تحالف عليه عبد المطلب ورجالات بني عمرو من خزاعة ومن معهم من اسلم ومالك ، تحالفوا على التناصر والمؤاساة حلفا جامعا غير مفرق الأشياخ على الأشياخ الاصاغر على الأكابر والشاهد على الغائب ، تعاهدوا وتعاقدوا ما شرقت الشمس على ثبير ، وما حن بفلاة بعير ، وما قام الاخشان وما عمر بمكة إنسان حلف ابد لطول أمد يزيده طلوع الشمس شدا وظلم الليل مدا ، عقده عبد المطلب بن هاشم ورجال بني عمرو ، فصاروا يدا دون بني النضير ، فعلى عبد المطلب النصرة لهم على كل طالب ، وتر في بر أو بحر أو سهل أو وعر ، وعلى بني عمرو النصرة لعبد المطلب ، وولده على جميع العرب في الشرق أو الغرب أو الحزن أو السهب ، وجعلوا الله على ذلك كفيلا ، وكفى بالله حميلا ، ثم علقوا الكتاب في الكعبة 000 " (33) ثم ذكر الأبيات الشعرية الأربعة التي ذكرها ابن سعد 0

يظهر من الرواية ان سبب الحلف هو نصرة عبد المطلب ، بعد ان ظلمه نوفل ، في قضية الاركاح التي سيطر عليها ، فاستنجد بأخواله فأرجعوها إليه ، وهذه حجة ساقطة ، لعدم ثبوت القضية (34) 0

وربما يلتبس الأمر على القارئ في قول هاجر حين بعثوا عبد المطلب ، ولم يعرف من هو هاجر صاحب القول ؟ لورود اثنين بهذا الاسم ، من الذين حضروا الحلف ؟ ولتوضيح ذلك نقول هو هاجر بن ضاطر الذي زوج ابنته لبنى من عبد المطلب ، وإشارت الرواية إلى عبد المطلب انه لم يكن له اولاد إلا الحارث اكبر ولده وكان غلاماً ، وهذا يتنافى مع وصية عبد المطلب للزبير بالاستمرارية والمحافظة على الحلف ، ومع ما ذكرته رواية ابن سعد من وجود سبعة أشخاص حضروا الحلف من بني عبد المطلب ، فالأمر متناقض ، وذكرت رواية ابن حبيب ان السبعة هم من نسل المطلب وليس عبد المطلب ، فربما حصل تحريف 0

وابن سعد أشار إلى سبب الحلف ، بان عبد المطلب وخزاعة متجاورين في الدار ، فأرادوا ان يتوجوا صفة الجوار ويعززوها ، بوجود حلف مشترك ، يقوي موقفهما معاً ، وان عبد المطلب سيد وابن سيد ، وصاحب رئاسة قريش ، وزعيم مكة المطاع ، فرات خزاعة من مصلحتها ان تحالفه ، لا العكس كما ادعى ابن حبيب 0

وعن عدم حضور بني أمية الحلف ، فربما يفسر خلافاتهم المستعصية من زمن هاشم وأمية ، وهذا الأمر دفع المقريزي ان يكتب كتابه الموسوم " **النزاع والتخاصم بين أمية وبني هاشم** " فضلاً عن ذلك منافرتهم مع عبد المطلب رغم كره

الأخير لذلك ، او حتى إنهم لصقاء على قريش، لان عبد المطلب هو صاحب السيادة على مكة ، وزعيم قريش ، فلماذا لم يحضروا الحلف ؟ 0

وأكثر ما يربك الوضع ، زواجه باثنتين من بنات الذوات الذين عقدوا الحلف معه ، فضلاً عن ذلك زوجته أم ولده الأكبر الحارث ، ثم ما معنى ان قيس بن عبد مناف بن زهرة هو الذي كتب كتاب الحلف،وعبد المطلب،يعرف الكتابة(35)أليس من الأجدر ان يصوغ عبارات الحلف بخطه ومن إنشاءه؟ 0

ومن الأمور الملاحظة ان رواية ابن سعد لم تحدد تاريخ معين لعقد الحلف ، سوى وصيته للزبير التي نستشف منها ،

انه متزوج ولدية أولاد ومن بينهم الزبير ، في حين أشارت رواية ابن حبيب ، ان الحلف عقد بعد الانتهاء من قضية الاركاح التي أخذها منه نوفل ، وهذا عليه مشكل ، كيف انه أوصى الزبير ؟ وكيف انه استنجد بأخواله ضد نوفل ؟ والأخير يتعارض مع وجود أولاده السبعة الذين حضروا معه الحلف ، والتي سكتت الروايتان عن ذكرهم ، فمن كان له سبعة أولاد يمكن ان يضام ؟ وأي أولاد ؟ أولاد عبد المطلب أساس الفروسية والشجاعة ، هذه عوامل تنخر في صحة الرواية وتضعفها 0

إما عن الشخصيات الخزاعية التي ذكرتها رواية ابن حبيب ، فقد تحرى الباحث عنها ، كل على انفراد ، فوجد ان أبا ورقاء بديل بن ورقاء العدوي ، شخصية غير معروفة ، وقد حاول ان يجد أي شيء عنها ، فلم يوفق ، ولم يرد اسمه في بقية المصادر ، الا عند ابن حبيب وفي هذه الرواية تحديداً 0

وسفيان بن عمرو ، فهو معروف من خلال ابنه بسر ، وهذا ما ذكره ابن سعد بقوله " بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله من خزاعة وهو الذي كتب إليه النبي (ص) يدعوه إلى الإسلام " (36) وقيل ان عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمير عاش سبعين ومائة وله شعر في ذلك (37)

وكذلك ما رواه ابن حبيب بقوله " كان لمالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي فرس قد سبق عليه ، وكان لعميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن نمير الخزاعي فرس قد سبق عليه ، فوقفا بمكة فتذاكر الخيل فقال عميرة : فرسي أجود من فرسك ، فتراهنا على فرسيهما وجعلا الرهن على يدي عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أيهما سبق فله مائة من الإبل ، فأرسلا فرسيهما من أجياد فأقبل فرس عميرة سابقا ، فعرض له قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فحسبه ، فطلب عميرة السبق فأبى عليه حتى كاد يقع الشر بينهما ، فتداعيا إلى المنافرة إلى الكاهن فأيهما فضل الكاهن فله مائة من الإبل والفرس ، فتواثقا وخرجا مع كل واحد منهما نفر من قومه ، وقاد كل واحد منهما عشرين بعيرا للكاهن ، فنهى أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي مالك بن عميلة أن ينافره فأبى وخرجا نحوه ومعهما علقمة

بن الفغواء الخزاعي ثم من بني نصر ، فقالوا : لو خبأنا له خبيئا نبلوه به ! فوجدوا في طريقهم جثة نسر فأخذوها ثم أتوا الكاهن وهو عزى سلمة العذري ، سلمة اسمه ، وعزى اسم شيطانه فأناخوا الإبل ببابه " (38) 0

وروى الزركلي ان هاجر بن عبد العزى الخزاعي ، شاعر جاهلي معمر ، قيل : اسمه ، عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى ، له أبيات شعرية (39) ما نريد قوله بخصوص ما أورده الزركلي انه لا يتابع على ما يذكره ، فهو يأخذ من كل حوش حائش ويجمع الروايات من المصادر ويذكرها كما هي دون التحقق من صحتها 0

وأبو بشر القميري فهو غير معروف أيضا ، وهاجر بن عبد مناف بن ظاطر غير معروف أيضا الا من خلال ابنته لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعـب بــن عمرو من خزاعة ، أم أبي لهب (40)

وبخصوص ، عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائد بن مالك بن المصطلق ، أمه هالة بنت خويلد ، من خزاعة هلك في الجاهلية (41) قيل قطن بن عبد العزى وهو وهم من بعض رواته(42) له بنتا اسمها جميلة بنت عبد العزى بن قطن ، من بنى المصطلق بطن من خزاعة ، كانت من المبايعات ، وهى زوج عبد الرحمن بن العوام ، أخى الزبير بن العوام ، أم بنيه لا يعرف لها رواية (43) يشبه الدجال (44) قيل ان الدجال ، أعور هجان كأن رأسه أصلع أشبه الناس به عبد العزى بن قطن (45)

ورويّ ان رسول الله (ص) ذكر الدجال فقال " ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إلا وانه مطموس العين كأنها عين عبد العزى بن قطن الخزاعى إلا فانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف يخرج من بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا ثلاثا فقيل يا رسول الله فما مكثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر قال بل تقدروا " قيل هذا حديث صحيح الإسناد (46)

وفي حديث آخر ذكر فيه ليلة الإسراء فقال " رأيت الدجال فإذا رجل فيلق أعور كأن شعره أغصان الشجر أشبه من رأيت به عبد العزى بن قطن الخزاعي " (47) هذا كل ما حصلنا عليه ، وبذلك لا يمكن الركون إلى وجوده 0

وخلف بن اسعد ، بحثنا عنه ، ولم نجد ما يدلنا عليه سوى ما ذكره ابن سعد عن ابنته همينة بنت خلف بن أسعد ، وقيل بنت خالد ، بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعشمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة وليس لخالد بن سعيد اليوم عقب (48) وقيل همينة بنت خلف وهو اصح ، وهي أخت عبد الله بن خلف

والد طلحة الطلحات هاجرت مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص إلى ارض الحبشة فولدت له هناك سعيدا (49)

قيل اسمها أمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية ، تزوجت من خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن قصى (50) فاغلب المعلومات المتوافرة عن هذه الشخصية ناتجة عن ذريته ، إما اسمه ونسبه ، وكل ما يتعلق به مجهولان وغير معروفان0

وعمرو بن مالك فلم نعرفه ، ولم يرد له ذكر ، الا من خلال ذكر ابنته أم الغيداق التي تزوجها عبد المطلب وهذا ما أشار إليه ابن سعد بقوله " والغيداق بن عبد المطلب ، اسمه مصعب وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حبتر بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، أخوه لامه عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة أبو عبد الرحمن " (51)

ويمثل ابو قيس بن عبد مناف احد الشخصيات الواردة في الرواية ، وبعد البحث عنه لم نجد له ما يمكن الاستدلال به على وجوده ، سوى بعض الإشارات منها ما رواه ابن حبيب بقوله " وكان أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة نديما لسفيان بن أمية بن عبد شمس " (52) ويروى انه كان نديماً لقيس بن عدي بن سهم (53) قيل هو الذي حمل الكتابة إلى قريش بمكة وقيل حرب بن أمية (54) قيل ان بشر بن عبد الملك ، علم سفيان بن أمية بن عبد شمس ، وأبا قيس بن عبد مناف بن زهرة ، الكتابة بالعربية (55) وكذلك يعرف من وجود بنتاً له اسمها الضيربة زوجة عبد الله بن جدعان وأم ابنه أبو مليكة (56) ومما تجدر الإشارة اليه ان هذه الشخصيات ذكرناها لبيان مصداقية الرواية ، وذكرنا النصوص من دون التعليق عليها خشية الإطالة ، ومن الغريب ان هذه الشخصيات معروفة بوجود بنتا واحدة لكل منهم 0

ولم تحالفه خزاعة فقط ، بل هناك حلف آخر أعقب حفر زمزم ، إذ علا مجده وارتفعت منزلته ، فحالفته القبائل ، وهذا ما أشار إليه اليعقوبي بقوله " 000ولما رأت قريش ان عبد المطلب ، قد حاز الفخر ، طلبت ان يحالف بعضها بعضا ليعزوا ، وكان أول من من طلب ذلك بنو عبد الدار ، لما رأت حال عبد المطلب ، فمشت بنو عبد الدار إلى بني سهم ، فقالوا : امنعونا من بني عبد مناف ! ، فلما رأى ذلك بنو عبد مناف اجتمعوا ، خلا بني عبد شمس ، فان الزبيري قال : لم يكن ولد عبد شمس في حلف المطيبين ، ولا ولد عبد مناف ، وإنما كان فيهم هاشم ، وبنو المطلب ، وبنو نوفل ، وقال آخرون : كانت بنو عبد شمس معهم ، فأخرجت لهم أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب طيبا في جفنة ، ثم وضعتها في الحجر ، فتطيب بنو عبد مناف ، وأسد وزهرة وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر ، فسموا حلف المطيبين ، فلما سمعت بذلك بنو سهم ذبحوا بقرة ، وقالوا : من ادخل يده في دمها ولعق منه ، فهو منا ! فأدخلت أيديها بنو سهم ، وبنو عبد الدار ، وبنو جمح وبنو عدي ، وبنو مخزوم ، فسموا اللعقة ، وكان تحالف المطيبين ألا

يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضها بعضا ، وقالت اللعقة : قد اعتدنا لكل قبيلة قبيلة ، وكان لما حفر زمزم صار إلى الطائف فاحتفر بها بئرا يقال لها ذو الهرم ، فكان يأتي أحيانا فيقيم بذلك الماء " (57) 0

وهو الذي سن دية القتيل وهذا ما رواه ابن أبي الحديد عن الزبير عن إبراهيم بن المنذر عن الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال " أول من سن دية النفس مائة من الإبل عبد المطلب ، فجرت في قريش والعرب سنته واقرها رسول الله (ص) " (58) ، وهذا السند مطعون فيه من جهة الزبير بن بكار ، والواقدي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، هؤلاء كلهم مطعون فيهم (59)

وكان احد الحكام على العرب ، إذ اقتضت الضرورة ان يكون هناك حكماً يرجع إليه في المنافرات والمواريث ، لغرض الفصل بين الناس ، فكانوا يحكمون أهل الشرف والصدق والأمانة والرئاسة والسن والمجد والتجربة وقريش كان لها حكام منهم ، عبد المطلب وولديه أبو طالب والزبير (60) فكيف لا يكون عبد المطلب حكما وهو الجامع لشرائط الحكم والسيادة من الخبرة والتجربة وأمانته، وأمور أخر وضحناها في صفاته (61) وبخصوص وصية عبد المطلب للزبير وأبو طالب ، فيلحظ إشراك الزبير مع أبي طالب ، في كل شيء ، أشرك معه في أمر السيادة على قريش ، وفي فض المنازعات ، وفي كفالة النبي (ص) (62) الم يكن الأمر مقصوداً ؟0

وساد عبد المطلب سيادة عظيمة في قريش ، وذهب بشرفهم ورئاستهم ، فكان جماع أمرهم عليه وكانت إليه السقاية والرفادة بعد المطلب ، وهو الذي جدد حفر زمزم ، بعد ان كانت مطمورة من عهد جرهم ، وهو أول من طلى أبواب الكعبة ذهبا (63) ولهذا نتساءل من أين طلى الأبواب ذهبا ، فإذا كان الأمر مرتبط بدفن جرهم الذي أخرجه عبد المطلب عندما حفر زمزم ، حسب زعمهم فهذا وهماً ، فهو اخرج ماءً بقدرته تعالى ، ولم يخرج ذهباً (64) 0

وكانت راية قريش ولواءها جميعا بيد قصي بن كلاب ، ثم لم تزل الراية بيد عبد المطلب ، فلما بعث النبي(ص)دفعها إلى الإمام علي (ع) في أول غزوة حملت فيها وهي ودان (65) وقد أشارت اروى بنت عبد المطلب إلى سيادة أبيها في معرض رثاءها له بقولها : ومعقل مالك وربيع فهر وفاصلها إذا التبس القضاء (66)

وفادته على سيف بن ذي يزن : الوفادات بين الملوك ورؤساء الدول ظاهرة معروفة إلى اليوم ، بعضهم يفد إلى الآخر لغرض تقديم فروض الطاعة والولاء أو لشد أواصر الصداقة والجوار أو لأغراض شتى تحكمها طبيعة الزيارة ، وخاصة إذا كان الملك أو رئيس الدولة ممن له شان وشوكة ، أي من أصحاب القوة والمنعة ، فتفد عليه بقية الرؤساء ، وهذا ما حصل بين سيف وعبد المطلب ، بعد ما غزا الأول الحبشة ، فقد أشار اليه ابن حبيب عن أبي سعيد السكري عن أبي بكر محمد بن المغيرة بن بسام عن علي بن زريق عن عبد الله بن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال " غزا سيف بن يزن ، النجاشي أغار عليهم فقتل منه

مقتله عظيمة ، وسبى سبايا كثيرة ، ورجع إلى بلاده فكانت العرب ترحل إليه من الآفاق يهنؤنه والشعراء يمدحونه ، فرحل إليه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الله بن جدعان التيمي ورياح بن عبد الله حتى وصلوا إلى بابه فاستأذنوا لهم الإذن فإذن لهم فدخلوا عليه وهو في قصر يقال له غمدان ، فدخل القوم عليه وهو مضمخ بالعنبر يلصف وبيض المسك من مفرقه متزر ببرده مرتد بأخرى بين يديه سيفه ، وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول فاستأذنه عبد المطلب ليتكلم فقال له الملك : ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم ، فقال عبد المطلب : ان الله أحلك أيها الملك محلا شامخا باذخا وأنبتك منبتا طابت أرومته وعزت جرثومته وثبت أصله وسمك فرعه في خير موطن وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن* ناب العرب الذي لا ينقد وربيعها وخصبها الذي يحيى حياؤها به وأنت رأس العرب وعمادها الذي عليه الاعتماد ومعقلها الذي إليه يلجا العباد سلفك خير سلف ، وأنت لنا منه خير خلف لن يخمد ذكر من أنت سلفه ولن يهلك من أنت خلفه نحن أيها الملك أهل حرم الله وسكان بيته أشخصنا إليك منعك الذي اجتاحنا ودفعك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزية ، فقال الملك : من أنت أيها المتكلم ؟ قال : انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، قال له الملك ابن اختنا قال نعم أيها الملك ، قال له الملك أهلا وسهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا ، قد سمع الملك مقالتكم وقبل وسيلتكم وعرف مكانكم وقرابتكم فأهل الليل والنهار انتم لكم الكرامة ما قمتم والحباء إذا ظعنتم ثم انطلق بالقوم إلى دار الضيافة قد يجري عليهم ما يجري على مثلهم فمكثوا شهرا لا يسال عنهم 000 ثم أمر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشرة إماء سود ولبنه ذهب وكرشا مملوء عنبرا ولطيم مسك ، وأمر لعبد المطلب بعشرة إضعاف ذلك ، فكانت قريش تنافسه وكان عبد المطلب يقول : معاشر قريش ! لو عرفتم بشارة الملك إياي لهان هذا عندكم "(67)0

يظهر من كلام عبد المطلب وكأنه يستعطف الملك أو يتودد إليه ، فقد عدّه الملجأ والملاذ لكل العرب ، ثم ما معنى بقاءهم في دار الضيافة شهراً من دون ان يسال عنهم ولا حتى يزورهم ، فيا ترى ما المقصود من ذلك ؟ والعطاء فهو جزيل وغير ممكن لوفرته ، خاصة أرطال الذهب وغيره ، فضلا عن عطيته الى عبد المطلب فقد كانت تفوق حد التصور ، مئة عبد ومئة امة ، فاين ذهبوا هؤلاء بعد موته ؟ ثم إذا كانت حاشيته بهذا العدد ، فكم كانت قبيلته ؟ والأكثر من ذلك ان عبد المطلب عاش السنوات الأول من ولادة النبي محمد (ص) وكان عارفا بنبوته ، وقد اخبره بها سيف ، فلماذا لم يضع مائة عبد تحت خدمته فيكون منهم جيشاً يجتاح به قريش ويخدمه في نصرة الدعوة ؟ وقد ذكرت الرواية في الوفادة عبد المطلب وأمية ، فلا ندري كيف تم الجمع بينهما ؟ علما ان بني امية لم يحالفوا عبد المطلب ، بل هم اشد أعداءه ؟ 0

وقد روى الرواية شاذان بن جبريل القمي ، مفادها ان عبد المطلب أراد الدخول على بستان الملك ، فمنعه الحارس ، فألح عليه ، وبالتالي أغراه بالدراهم وفي كلام يطول بيانه دخل البستان ، وكان قصر الملك وسطه ، فلما نظر الملك إليه غضب وأمر بإحضار عبد المطلب ، ونقل عن الواقدي ان عبد المطلب لم يتكلم في حضرة الملك ، ولا الملك كذلك حتى كرع من النور الذي في وجه عبد المطلب ، وبعده ان عرفه الملك رحب به ، لأنه من آل قحطان وآل قحطان من الأخ وآل إسماعيل من الأخت فعلم سيف ان عبد المطلب ابن أخته ، فرحب به وبعد كلام ، احضر أصحابه الذين معه إلى دار الضيافة ، على ان يحضروا في اليوم التالي إلى مجلسه ، وأمر بان يجري عليهم في كل يوم إلف درهم بيض ، فبقى عبد المطلب في دار الضيافة شهرين حتى تصرمت أيام الورد فلما كان في اليوم الذي أراد فيه مجلسه للتسليم عليه والنظر في أمره ذكر عبد المطلب في شطر من ليلته فأمر بإحضاره وحده ، وذكر باقي الرواية (68) 0

ذكر الشيخ الصدوق الرواية السند نفسه الذي أورده ابن حبيب لكن فيها بعض الاختلافات منها عدد الوافدين في رواية ابن حبيب أربعة وعند الصدوق خمسه ، اذ حذف اسم رباح بن عبد الله ، وأضاف أسد بن خويلد ، ووهب بن عبد مناف كما كان هناك اختلاف في العطاء ، ففي رواية ابن حبيب عشرة أرطال ذهب ومثلها من الفضة ، وعند الشيخ الصدوق خمسة ذهب وعشرة فضة ، إضافة إلى مائة من الإبل (69)0

وذكر الكراجكي ان عدد الوافدين أربعة ومعهم أناس من وجوه قريش ، هم أنفسهم الذين ذكرتهم رواية الصدوق ، سوى انه حذف اسم وهب بن عبد مناف (70) وأضاف شاذان بن جبريل القمي على الرواية ان الملك عندما أسكنهم في دار الضيافة أمر ان يجرى عليهم كل يـــــوم

إلف درهم بيض ، فبقى عبد المطلب شهرين ، وليس شهر كما في الروايات السابقة 0

وفي رواية اليعقوبي ، لم يحدد عددهم ثلاثة أو أربعة ، وإنما اكتفى بالقول " وكان عبد المطلب وفد على سيف بن ذي يزن ، مع جلة قومه ، لما غلب على اليمن فقدمه سيف عليهم جميعا وآثره ، ثم خلا به فبشره برسول الله (ص) 000" (71) ولم يذكر باقي التفصيلات الذي ذكرها غيره من المؤرخين ، ان صحت الرواية فهي تمثل **الوفادة الاولى** 0

الوفادة الثانية : كانت إلى زعماء اليمن ، فقد ادخل الوسمه عن طريقهم إلى مكة وفي ذلك حديث مشهور ذكره ابن حبيب عن ابن الكلبي قوله " ان أول من خضب بالوسمة من أهل مكة عبد المطلب وذلك انه قدم اليمن ونزل على بعض ملوكها فنظر إلى شيبة فقال : يا عبد المطلب ! هل لك تغيير هذا البياض فتعود شابا ؟ قال ذلك إليك فخضبه بالحناء ثم علاه بالوسمة ، فلما أراد الانصراف زوده منه شيئاً كثيراً ، فلما اقبل ودنا من مكة اختضب ودخل مكة وكأن رأسه ولحيته حنك

الغراب ، فقالت نتيلة بنت جناب النمرية أم العباس : يا شيبة الحمد ! ما أحسن هذا الخضاب لو دام ! فقال عبد المطلب :

لو دام لي هذا السواد حمدتـــــــه فكان بديلا من شباب قد انصرم

تمتعت منه والحياة قصيـــــــــرة ولا بد من موت نتيلة أو هـــــرم

وما ذا الذي يجدي على المرء خفضه ونعمته يوما إذا عرشه أنهـــدم

فموت جهيز عاجل لا شوى لـــــــه أحب إلينا من مقالتهم حكـــم

" أي بمعنى انتهى (72)

قيل ان معنى كلمة (حكم) الواردة في عجز البيت الأخير ، أصبح شيخا ، فصار حكما بين الناس (73) 0

يلحظ على الرواية ، أنها لم تسم الملك اليماني الذي نزل عليه عبد المطلب ، على عكس رواية ابن سعد الذي قال انه من ملوك حمير(74)فيا ترى هل ان عبد المطلب عاصر ملوكهم ؟وهذا عليه مشكل ، كيف انه كذلك ؟وقد أمد الله في عمره ،حتى عاش السنوات الأول من ولادة محمد (ص) وابن أبي الحديد ، سمى الملك بأنه سيف بن ذي يزن (75)0

وروى شاذان بن جبريل القمي ان عبد المطلب عندما وفد على سيف بن ذي يزن ، في رواية طويلة وجده ابيض اللحية ، فما انقض الليل وأصبح الصباح حضر عبد المطلب مجلس الملك فوجده اسود اللحية فتعجب عبد المطلب من ذلك وقال " إني تركتك ابيض اللحية ، فما هذا فقال له إني استعمل الخضاب ، فقال أصحاب عبد المطلب ان رأى الملك ان يرانا أهلا لذلك الخضاب فليفعل ، قال فأمر الملك ان يأخذ بهم إلى الحمام ، وكان القوم بيض الرؤوس واللحي فخضبوا هناك فخرجوا ولشعورهم بريق كأسود ما يكون من الشعر ، ويقال ان سيفا أول من خضب رأسه ولحيته " (76) 0

يتضح من الرواية ان عبد المطلب في سفره إلى سيف بن ذي يزن كان ابيض الشعر يعني انه في سن متأخر ، فيا ترى كم امد الله في عمره ، حتى عاش ثمان سنوات بعد مولد النبي (ص) 0

وقد اخبره سيف بن ذي يزن في إثناء وفادته عليه ـ ان صحت ـ انه جد النبي ، وحذره من خطر اليهود عليه ، وان قومه الذين هم معه في الوفد يحسدونه على رئاسته وأشار إلى ذلك بقوله " الأمر على ما وصفت لك أيها الشيخ احتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فأنهم أعدى الناس له ولن يجعل الله لهم سبيلا عليه فاطو ما ذكرت لك عن هولاء الرهط الذين معك من قومك لا يأخذهم النفاسة ان تكون

لك الرئاسة فيبتغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون وأبناؤهم وان عزهم فيه لقاهر وهلكهم فيه لظاهر " (77) 0

لما مات عبد المطلب صارت الرئاسة لحرب بن أمية بن عبد شمس ، وعند موت حرب تفرقت الرئاسات ، والشرف في بني عبد مناف وغيرهم من قريش ، فكان في بني هاشم للزبير وأبي طالب والعباس وحمزة بني عبد المطلب (78) قيل انه أوصى إلى ابنه الزبير ، وأوصى الزبير إلى أبي طالب ، وأوصى أبو طالب إلى العباس بن عبد المطلب " (79) وفي ذلك روايات ، **أولاً :** رواية اليعقوبي قال " وبعد وفاة عبد المطلب احتبى ابنه بفناء الكعبة لما غيب عبد المطلب واحتبى ابن جدعان التيمي من ناحية ، والوليد بن ربيعة المخزومي ، فادعى كل واحد منهم الرئاسة " (80) الملاحظ على الرواية إنها لم تسم ابن عبد المطلب الذي ادعى الرئاسة ، فالمعروف ان أبي طالب هو الذي تولاها خلفا لأبيه ، والملاحظ ان الشخصان اللذان طلبا الرئاسة أحداهما تيمي ، والآخر مخزومي ، ولم يكن لهما أية صلة بها 0

ثانيا : قيل بعد وفاته انتقلت السيادة لولديه ، الزبير وأبو طالب (81) الملاحظ على انتقال السيادة من الاب الى الابن ابتداءً من عبد مناف ، حتى أبو طالب ، عندما وصلت إليه الرئاسة أشرك معه الزبير ، وليس في هذا الأمر حسب ، وإنما في أمور أخر ، وخاصة في كفالة النبي (ص) كما بيناه 0

ثالثا : نقل القمي عن الواقدي وصية عبد المطلب أوصى فيها عند وفاته بالرئاسة من بعده إلى الوليد بن المغيرة فقال " ان الرئيس عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة فانه أهل لأن يجمعنكم على الخير ويلم شملكم فضجت الخلق بأجمعهم وقالوا قبلنا أمرك فنعم ما رايته رئيسا ونعم ما خلفته فينا بعدك وصارت قريش وبنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة " (82) 0

وما نسب لعبد المطلب بخصوص تولية الوليد بن المغيرة ، رئاسة قريش فهو أمر مفترى ، فالرئاسة لبني هاشم لماذا يوليها مخزومي ؟علما ان عبد المطلب له أولاد عدة بأمكانه ان يدرب احدهم عليها وعلى فنونها ، كي يصبح مهيئا لقيادة قريش ، فكيف اغفل عن هذا ؟ ولماذا تحولت رئاسة قريش فيما بعد إلى أبي طالب ، والأكثر من ذلك انه من المستهزؤون برسول الله (ص) (83) والرواية منقوله عن الواقدي وهو مطعون فيه 0

رابعاً : نقل احمد عن يونس عن ابن إسحاق قال " ولما هلك عبد المطلب كانت الرئاسة بعده والشرف والسن في قومه بني عبد مناف لحرب بن أمية بن عبد شمس ، فاطعم الناس وحاط العشيرة ، وشرف قومه ، ونصب قبه بمكة للضيف يطعم فيها من جاءه " (84) وهذه السلسلة مطعون فيها (85) 0

المبحث الثاني
المنافـــــــرة

المنافرة : هي المفاخرة والمحاكمة ، في الحسب ، نافرت الرجل يعني قاضيته، وهي أن يفتخر الرجلان كل منهما على صاحبه ، ثم يحكما بينهما رجلا ، والمنفور : المغلوب ، والنافر : الغالب ، واستعمل منه النفورة كالحكومة (1) وقد سجلت بعض المصادر وجود مخاصمة بين عبد المطلب وثقيف ، وفيها روايات ، **الرواية الاولى** : ابن حبيب عن **الكلبي** بقوله " كان لعبد المطلب بن هاشم مال بالطائف يقال له ذو الهرم فادعته ثقيف وجاؤا فاحتفروا فخاصمهم فيه عبد المطلب إلى الكاهن بالشام يقال عزى سلمه العذري،وخرج مع عبد المطلب نفر من قومه وكان معه ولده الحارث،ولا ولد له يومئذ غيره وخرج الثقفي الذي يخاصم عبد المطلب واسمه جندب بن الحارث في نفر من ثقيف فساروا جميعا ، فلما كانوا في بعض الطريق نفد ماء عبد المطلب وأصحابه،فطلب عبد المطلب إلى الثقفيين ان يسقوه من مائهم فأبوا،فلما بلغ من القوم العطش كل مبلغ وظنوا انه الهلاك نزل عبد المطلب وأصحابه وأناخوا إبلهم وهم يرون انه الموت ففجر الله عينا من تحت جران بعير عبد المطلب،فحمد الله عبد المطلب على ذلك وعلم انه من الله تعالى فشربوا من الماء ريهم وتزودوا منه حاجتهم ، قال : ونفذ ماء الثقفيين فطلبوا إلى عبد المطلب ان يسقيهم ، فقال له الحارث ابنه:والله لئن فعلت لأضعن سيفي في اهابي ثم لأنتحين عليه حتى يخرج من ظهري،فقال له: يا بني ! اسقهم ولا تفعل ذلك بنفسك قال:فسقاهم عبد المطلب ، ثم انطلقوا إلى الكاهن، وقد خبئوا له خبيئا ، وهو رأس جرادة فجعلوه في خربة مزاده وعلقوه في قلادة كلبي لهم يقال له سوار ، قال : فلما أتوا الكاهن إذا هم ببقرتين تسوقان بحزجا بينهما كلتاهما توأمة تزعم انه ولدها،وذلك إنهما ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر إحدى البحزج فهما برأمان الباقي فلما أتيا بين يدي الكاهن قال : هل تدرون ما تقول هاتان البقرتان ؟ قالوا :لا قال : يختصمان في هذا البحزج ويطلبان بحزجا آخر ذهب به ذو جسد اربد وشدق رمق وناب معق وحلق صعق فما للصغرى في ولد الكبرى من حق فقضى به للكبرى من البقرتين،فلما ذهبتا من عنده اقبل على عبد المطلب وأصحابه فقال : ما حاجتكم ؟ قالوا : إنا قد خبأنا خبيئا فأنبئنا عنه ، قال : نعم خباتم لي شيئا طار فسطع فتصوب فوقع فالأرض منه بلقع قالوا لاده أي بين قال:هو شيء طار فاستطار ذو ذنب جرار ، ورأس كالمسمار وساق كالمنشار ، قالوا لاده قال : أين لاده فلاده ، هو رأس جرادة في خربة مزاده في عنق سوار ذي القلادة ، قالوا له : قد أصبت فانتسبا له وقالا له : اخبرنا في ما اختصمنا قال : احلف بالضياء والظلم والبيت ذي الحرم ، ان المال ذا الهرم للقرشي ذي الكرم قال : فغضب الثقفيون ، فقال جندب بن الحارث اقض لأرفعنا مكانا وأعظمنا جفافا وأشدنا طعنا ، فقال عبد المطلب : اقض لصاحب الخيرات الكبر ومن كان أبوه سيد مضر ، وساقي الحجيج إذا كثر ، فقال الكاهن الرجز :

إما ورب القلص الرواسم يحملن أزوالا بقي طاســـــــــم
ان سناء المجد والمكارم في شيبة الحمد الندي ابن هاشم

فقال عبد المطلب : اقض بين قومي وقومه أيهم أفضل فقال الرجز :

ان مقالي فاسمعوا شهـــــادة ان بني النضر كرام سادة
من مضر الحمراء في القلادة اهل سناء وملوك قـــــادة
زيارة البيت لهم عبادة

ثم قال : ان ثقيفاً عبداً آبق فاخذ فعتق ، ثم ولد فأبق فليس له في النسب من حق 000ابق أي كثر ولده ، من هذا أخذ ، ففضل عبد المطلب عليه قومه 000" (2)

وأضاف الصالحي الشامي على الرواية قوله " فلما قضى لعبد المطلب بذي الهرم استعار 000 قدورا ثم أمر فنحرت الجزائر ودعا من حوله فأطعمهم وبعث إلى جبال مكة بجزائر منها ، فأمر بها فنحرت للطير والسباع شكرا لله ، فلذلك قال أبو طالب ولده : ونطعم حتى تأكل الطير فضلنا إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد (3)

وهذه الإضافة تتعارض مع متن الرواية الأصلية التي تقول بعدم وجود ولد لعبد المطلب غير ابنه الحارث 0

يمكن ان يعد انبعاث الماء من تحت راحلة عبد المطلب ، كرامة من الله سبحانه وتعالى ، وإلا كيف يسقى الماء في مثل هذا الظرف القاهر الذي ممكن ان يؤدي الى هلاكهم ، وهذا يترتب عليه اثر ، اذ ان الكرامات لا تعطى إلا إلى الأولياء والصالحين ، وهذا دليل على صحة معتقده 0

وعن الحارث بن عبد المطلب انه أراد ينحر نفسه بسيفه لان أباه سقى خصومه الماء،فهذا ضرب من الحمق وفيه تعريض ، فقد عرف عن البيت الهاشمي صفة التواضع والكرم ، لا الحمق ، فربما أراد صاحب الرواية ان يوضح سلامة موقف عبد المطلب وإظهار روح التسامح له،من دون ان يعلم ان ذلك على حساب الحارث ابنه 0

والملاحظ على بداية الرواية السلالة والوضوح الى الحد المعقول ، لكن هذا لم يدوم ، اذ عصف بها طابع الكهانة والغيبيات ، حتى أصبحت خرافة ، خاصة معرفة الكاهن بعد ان وضعوا له لغزاً المراد منه اختباره هل انه يعلم ام لا ، فهناك اتفاق لا يعلم الغيب الا الله ، فالأمر مثار سخرية ان عرف إنهم خبئوا له كذا وكذا ، فهذا أمر لا يصدقه إلا العاملين في الغيبيات والكهانة 0

وأول عوامل ضعف الرواية ، أنها ذكرت الشخص الثقفي الذي خاصم عبد المطلب ، واسمه جندب بن الحارث ، وقد بحثنا هذه الشخصية ، فلم نجد شيئا عنها ، سوى شخصية جاهلية ، ذكرها الزركلي فقال " جندب بن الحارث بن مالك ، من بني تغلب بن وائل : جد جاهلي ، لبنيه ذكر في شعر الوليد بن عقبة بن أبي معيط " (4) وهذا أمر لا يتابع عليه لان الزر كلي ينقل من كل حوش حائش ، من دون نقد وتعليق فكل همه هو وجود ترجمة لكل شخصية مذكورة في الروايات ، فيجمعها ، ويجعل منها شخصية حقيقية .

وعزى سلمه فقد بحثنا عنه ، ولم نعرفه هل هو ذكر أم أنثى ، ذكره ابن سعد في قضية خصام عبد المطلب مع ثقيف بخصوص ماء له بالطائف يقال له ذو الهرم فقال " فدعاهما ذلك إلى المنافرة إلى الكاهن العذري وكان يقال له عزى سلمه وكان بالشام " إذن هو رجل بناء على الرواية ، وقد أكد هذه الرواية ابن حبيب ، فذكر انه كاهن يعني رجل وليس امرأة ، وفي موضع آخر فقال " سلمة العذري سلمة اسمه وعزى اسم شيطانه ، وهذا يعني انه ابن شيطانه ، وهذا لا ينسجم مع عقيدة عبد المطلب ، الذي أمره الله بحفر البئر ، وهل من كان له أدنى صلة بالله ان يحتكم إلى ابن شيطانه ؟ وفي هذه الرواية " عزى سلمة ، وكانت كاهنة تتقاضى العرب إليها " وهذا يعني إنها أنثى وليس ذكر ، هذه كل المعلومات التي حصلنا عليها ، وبهذا نحن من الرافضين لوجود هذا الكاهن مهما كان جنسه (5)

وقد أشارت الرواية إلى المنافرة ، ولم تشر إلى السبب الذي دعا ثقيف إلى مخاصمة عبد المطلب في الماء ، إذا كان أصلا هو لعبد المطلب فلماذا تخاصمه ؟ وهو شيخ قريش ورئيس مكة ولم يكن له منازع ، ثم ثقيف عبيد ، ولا يصح العبد ان يخاصم سيده ، وأكثر ما يضعف الرواية ، ان أول من رواها ابن حبيب وأخذها غيره ، وهي مسندة عن ابن الكلبي ، وانقطع سندها عنده ، فما الذي اخبره بذلك ؟ وقلنا مراراً ان الرجل فيه طعون ولديه اغلوطات ، إخباري يذكر الرواية من دون سند 0

ثانيا : رواية **ابن سعد** عن هشام بن محمد عن أبي مسكين قال " كان لعبد المطلب بن هاشم ماء بالطائف يقال له ذو الهرم وكان في يدي ثقيف دهر ثم طلبه منهم فأبوا عليه وكان صاحب أمر ثقيف جندب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف فأبى عليه ، وخاصمه فيه فدعاهما ذلك إلى المنافرة إلى الكاهن العذري ، وكان يقال له عزى سلمه وكان بالشام فتنافرا على ابل سموها ، فخرج عبد المطلب في نفر من قريش ومعه ابنه الحارث ، ولا ولد يومئذ غيره وخرج جندب في نفر من ثقيف فنفذ ماء عبد المطلب وأصحابه فطلبوا إلى الثقفين ان يسقوهم فأبوا ففجر الله لهم عينا من تحت جران بعير عبد المطلب فحمد الله عز وجل وعلم ان ذلك منه فشربوا ريهم وحملوا حاجتهم ونفذ ماء الثقفيين ، فبعثوا إلى عبد المطلب يستسقونه فسقاهم واتوا الكاهن فنفر عبد المطلب عليهم فاخذ عبد المطلب الإبل فنحرها واخذ الهرم ورجع وقد فضله عليه وفضل قومه على قومه " (6) 0

الملاحظ على سند الرواية ابن الكلبي عن أبي مسكين ، الذي لم تذكره رواية ابن حبيب وانتهت عند ابن الكلبي ، يظهر ان زيادة السند هذه جاءت من ابن سعد هو الذي أضاف ابي مسكين فقد بحثنا عنه ولم نجد له اثر ، سوى ما ذكره ابن عساكر بسند عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين يعني جعفر بن المحرز بن الوليد والوليد مولى أبي هريرة عن محرز بن أبي هريرة (7) وقد بحثنا عن جعفر هذا ولم نجده ، إذاً تضليل وتسويف في السند لكنه لم يحقـــق

المطلوب ، وربما ضل به كثيرون 0
وما يخص متن الرواية انها لم تذكر ، هل ان عبد المطلب ، كان قد وكلهم على الماء يبيعون منه ام للفائدة ؟ وجعله مباح لهم ثم اراد ان يعيده منهم ، فكل الذي ذكرته الرواية انه في يدي ثقيف دهرا ، ولم يحدد الدهر في كم سنة مثلاً ، ثم لم تذكر لماذا أبوا ان يعطونه ذو الهرم ؟ هذا من جانب ، ثم ان ثقيفاً خرجوا في جمع ، فلماذا خرج عبد المطلب بمعية ابنه الحارث فقط ؟ من جانب آخر ، وأضافت هذه الرواية على رواية ابن حبيب أنهم تنافرا على ابل ، فأخذها عبد المطلب وذبحها ، ولم تذكر رواية ابن سعد قضية كلبهم سوار والقلادة والجرادة ولا السجع والرجز الذي ذكره ابن حبيب 0
ثالثا : روى **اليعقوبي** ان قريشاً عندما خاصمت عبد المطلب في ماء ذو الهرم ، ذهبوا إلى الكاهن سطيح ليقضي بينهم ، فلما وصلوه ، أرادوا ان يختبروا مدى مصداق علمه ، فاخذ احدهم تمره وخباها في يده فقال " اخبرنا ما هو ؟ فقال : خبأتم لي ما طال ، فسمك ثم أينع ، فما هلك ، الق التمرة من يدك ! فقالوا : قاتله الله ! اخبئوا له خبأ هو اخفي منه ، فاخذ إنسان جرادة ، فقالوا له : إنا قد خبئنا لك خبا ، فاخبرنا ما هو ؟ قال : خبأتم لي ما رجله كالمنشار ، وعينيه كالدينار ، قالوا أي ، قال : ما طار فسمع ثم قبض فوقع فترك الصيد انفع ، قالوا ماله ، قاتله الله ؟ اخبئوا له خبأ هو أخفى من هذا ، فاخذوا رأس جراده فجعلوه في خرز مزاده ، ثم علقوه في عنق كلب لهم يقال له سوار ، ثم ضربوه حتى ذهب ، ثم رجع على الطريق ، فقالوا قد خبانا لك خبا ، فاخبرنا ما هو ؟ قال : خباتم لي رأس جرادة ، في خرز مزاده ، بين عنق سوار والقلادة ، قالوا اقض بيننا : قال : قد قضيت ، اختصمتم انتم وعبد المطلب في ماء بالطائف يقال له **ذو الهرم** ، فالماء ماء عبد المطلب ، ولا حق لكم فيه ، فادوا إلى عبد المطلب مائة من الإبل والى سطيح عشرين ففعلوا فانطلق عبد المطلب ينحر ويطعم حتى دخل مكة ، فنادى مناديه : يا معشر أهل مكة ! ان عبد المطلب يسألكم بالرحم ، لما قام كل رجل منكم حدثته نفسه ان يغنيني عن هذا الغرم ، فاخذ مثل ما حدثته نفسه ، فقاموا ، واخذ من بعير واثنين وثلاثة على قدر ما حدثت كل امرئ منهم نفسه وفضلت بعد ذلك جزائر ، فقال عبد المطلب لابنه أبي طالب : أي بني ! قد أطعمت الناس ، فانطلق بهذه الجزائر ، فأنحرها على أبي قبيس ، حتى يأكلها الطير والسباع ، ففعل أبو طالب ذلك فأصابها الطير والسباع " ولهذا قال أبو طالب :

ونطعم حتى يأكل فضلنا إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد

0 (8)

الملاحظ على الرواية أنها غير مسندة ، وشذت عن سابقاتها في اسم الكاهن فسمته سطيح ، الذي سماه ابن سعد الكاهن العذري ، وابن حبيب عزى سلمة ، وان الذين خاصمو عبد المطلب هم قريش وليس ثقيف ، كما في الروايتين السابقتين ، والعجيب إنهم ذهبوا للكاهن وهم غير واثقين من مصداقيته ، وأرادوا

اختبار علمه فخبأو له تمره ، الذي عرفها على عكس رواية ابن حبيب الذي ذكر أنهم خبأوا جرادة في قلادة كلبهم سوار ، ثم خبأوا له جرادة 0

وذكرت الرواية ان عبد المطلب حاز الفخر عليهم ، بحكم الكاهن الذي الزمهم ان يعطونه مائة من الإبل ، وعشرين إلى سطيح الكاهن ، فذبح عبد المطلب منها ، وأطعم الناس ، وما بقى من ذلك أطعمه للطير والسباع ، وهذه منقبة تعد لعبد المطلب وأبي طالب على حد سواء على اعتبار أنهما أطعما الحادي والبادي ، وأعطيا لقومهما ما تبقى من الإبل ، سوى بعض الجرائر اطعمو بها الطير والوحوش ، ويبقى هناك تساؤل ، فإذا ذبح مائة من الإبل ؟ فما مقدار ثروته ؟ إي كم يملك من الإبل ؟ 0

وقد أشارت الروايات السابقة إلى وجود الحارث بن عبد المطلب ، الذي لم يسجل له حضوراً في هذه الرواية ، وإنما كان معه ابنه وخليفته أبو طالب ، وهذا هو الصحيح ، فالروايات دائما تحاول تحجيم دوره ، لكن في إرادة أقوى من وضاعوا الروايات ، تجعل حصة أبا طالب معلومة 0

رابعاً : في رواية اخرى اليعقوبي قال " وكان لما حفر زمزم صار إلى الطائف فاحتفر بها بئرا يقال لها ذو الهرم ، فكان يأتي احيانا فيقيم بذلك الماء ، فأتى مرة ، فوجد حيين من قيس عيلان ، وهم بنو كلاب ، وبنو الرباب ، فقال عبد المطلب : الماء مائي وإنا أحق به ، وقال القيسيون : الماء ماؤنا ونحن احق به ، قال : فاني انافركم إلى من شئتم يحكم بيني وبينكم فنافره إلى سطيح الغساني ، وكان كاهن العرب يتنافرون إليه فتعاقد القوم وتعاقدوا على ان سطيحا ان قضى بالماء لعبد المطلب،فعلى كلاب وبني الرباب مائة من الإبل لعبد المطلب، وعشرون لسطيح ، وان قضى سطيح بالماء للحيين فعلى عبد المطلب مائة من الإبل للقوم، وعشرون لسطيح ، فانطلقوا وانطلق عبد المطلب بعشرة نفر من قريش ، فيهم حرب بن أمية ، فجعل عبد المطلب لا ينزل منزلا الا نحر جزورا وأطعم الناس ، فقال القيسيون : ان هذا الرجل عظيم الشأن جليل القدر ، شريف الفعل،وإنا نخشى ان يطمع حاكمنا بهذا ، فيقضي له بالماء، فانظروا لا نرضى بقول سطيح حتى نخبئ له خبا ، فان اخبرنا ما هو رضينا بحكمه، وإلا لم نرض به ، فبينا عبد المطلب في بعض الطريق اذ فني ماؤه وماء أصحابه ، فاستسقى القيسيين من فضل مائهم،فأبوا ان يسقوهم ، وقالوا:انتم الذين تخاصموننا وتنازعوننا في مائنا ، والله لا نسقيكم ! فقال عبد المطلب : أيهلك عشرة من قريش ، وإنا حي ؟ لاطلبن لهم الماء ، حتى ينقطع خيط عنقي ، وابلي عذرا فركب راحلته، واخذ الفلاة ، فبينا هو فيها ، اذ بركت راحلته وبصر به القوم ، فقالوا هلك عبد المطلب ! فقال القرشيون:كلا والله لهو أكرم على الله من ان يهلكه، وإنما مضى لصلة الرحم ، فانتهوا إليه ، وراحلته تفحص بكركرتها على ماء عذب ، روى قد ساح على ظهر الأرض ، فلما رأى القيسيون ذلك أهرقوا أسقيتهم ، واقبلوا نحوهم ليأخذوا من الماء ، فقال القيسيون : هذا رجل شريف سيد وخشينا ان " (9) 0

يلحظ على سند الرواية إنها غير مسندة ، وشذت عن سابقاتها ان وضعت تاريخ المنافرة ، هو بعد إعادة حفر زمزم ، وسمت خصوم عبد المطلب إنهم قيس عيلان ، بنو كلاب ، وبنو الرباب على عكس الروايات السابقة ، التي قالت أنهم ثقفيون ، وهو الذي خيرهم في اختيار الحكم فاختارو سطيح الغساني ، وذكرت الرواية ان عبد المطلب انطلق في عشرة رجال من قريش ، وخصت منهم حرب بن أمية 0

خامساً : المسعودي قال " كان لعبد المطلب000 ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فادعته ثقيف وجاؤا فاحتفروه فمنعهم عبد المطلب فعظم فخاصمهم فنافرهم عبد المطلب إلى سطيح، فخرج عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وخرج معه جماعة من قومه ، وخرج خصمه جندب بن الحارث في جماعة من ثقيف، فلما كانوا في بعض الطريق نفد ماؤهم ، فطلبوا إلى الثقفيين ان يسقوهم فلم يفعلوا، فنزل عبد المطلب وأصحابه وهم لا يشكون انه الموت ففجر الله عين ماء عذب من تحت جرات بعير عبد المطلب،فشربوا وسقوا فحمد الله عز وجل عبد المطلب وشكره ، وساروا على طريقهم ، فنفذ ماء الثقفيين فسألوا عبد المطلب ان يسقيهم ، ففعل فقال له لحارث:لأن ادخل سيفي في بطني اخف علي من ان افعل ذلك !قال له يا بني اسقهم فان الكرم ثقيل الحمل،فسقاهم فساروا وقد قطعوا رأس جرادة فجعلوه في خرز مزاده وعلقوه في جلد في عنق كلب لهم اسمه سوار ، وكانت في عنقه قلادة لا تفارقه ، فاتوا سطيحا ، فلما دخلوا عليه قالوا إنا أتيناك سائلين ، قال فماذا تسالون ؟ قالوا نسال عن شيء قد خبأناه ونحتكم عندك في شيء وقع التخاصم بيننا فيه ، فقال خبأتم رأس جرادة في خرز مزاده في عنق سوار ذي القلادة ، قالوا صدقت ، فاخبرنا عما اختصمنا فيه إليك ، قال : احلف بالضوء والظلم والبيت ذي الحرم ، ان الدفين ذا الهدم ، لهذا العربي ذي الكرم ، فانصرفوا وقد قضى لعبد المطلب " (10)

يلحظ على الرواية انها وفقت بين خروج عبد المطلب وابنه الحارث وجماعة من قريش على عكس الروايات التي اكدت خروجه وابنه الحارث ، ورواية اليعقوبي التي قالت بخروج عشرة نفر من قريش ، وما شذت به الرواية ان الماء كان غير محفور ، وان ثقيف أرادوا إعادة حفره فمنعهم عبد المطلب ، فربما ارادو التوفيق لأنفسهم ويتأسو بفعل عبد المطلب عندما اعاد حفر زمزم وحاز الفخر ، لكنهم لم يفلحو بسبب منعه إياهم 0

ما يسجل على الروايات ان الخلاف كان على ماء ذو الهرم ، الذي ذكره ياقوت الحموي فقال " والهرم : مال كان لبعد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم ، ويوم الهرم : من أيامهم ، وقيل : بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف ، ولما بعثه النبي (ص) لهدم اللات أقام بآله بذي الهرم ، قال الواقدي ، وقال غيره : ذو الهرم ، بكسر الراء ، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف ، هكذا ضبطناه عن أهل العلم ، والصحيح عندي ذو الهرم ، 000 وله فيه قصة جاء فيها

سجع يدل على ذلك ، قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خندف بن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام " (11)

وقد ذكرت رواية اليعقوبي ان عبد المطلب وخصومه تنافروا إلى الكاهن سطيح ، لذلك بحثنا عنه فوجدنا : سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن (12) بن غسان يقال له الذئبى نسبة إلى ذئب بن عدى (13) وجاءت تسميته من سطح والسطح أعلى البيت يقال سطحت البيت جعلت له سطحاً وسطحت المكان جعلته في التسوية كسطح وانسطح الرجل امتد على قفاه ، قيل وسمى سطيح الكاهن لكونه منسطحا لزمانة ، أي مستلقي على قفاه (14) 0

قيل اسمه ربيعة بن عدى بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن غسان كان يخبر بمبعث النبي (ص) عاش ثلثمائة سنة ، ومات في أيام أنو شروان بعد مولده (ص) وهو كاهن بنى ذئب كان يتكهن في الجاهلية سمى بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطا فيما زعموا وقيل سمى بذلك لانه لم يكن له بين مفاصله قصب تعمده فكان أبدا منبسطا منسطحا على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود ويقال ما كان فيه عظم سوى رأسه ، وهو خال عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني ،كان يطوى كما تطوى حصيرة ويتكلم بكل أعجوبة (15) قيل لم يكن شئ من بني آدم يشبه سطيحاً إنما كان لحماً على وضم ليس فيه عظم ولا عصب إلا في رأسه وعينيه وكفيه وكان يطوى كما يطوى الثوب من رجليه إلى عنقه ، ولم يكن فيه شئ يتحرك إلا لسانه ، وقال غيره إنه كان إذا غضب انتفخ وجلس (16) سمي سطيحا ، لانه كالبضعة الملقاة على الارض ، فكأنه سطح عليها ، قيل له : أنى لك هذا العلم ؟ فقال " لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام فهو يؤدى إلى من ذلك ما يؤديه " (17)

بناءً على ذلك انه جنس مخلوق من طبيعة غير طبيعة الآدمي المتعارف عليها ، وألا فهو من الجن ؟ فيا ترى مخلوق من ماذا ؟ ! من الملائكة مثلاً ، وهل يعقل إنسان مخلوق من لحم من دون عظام يكسوها اللحم ؟ فكيف يكون قوام جسمه من دون العظام ، هذه أول أوهام المؤرخين في شخصية الكاهن ، وبخصوص انه يأخذ علمه من الجن هذه خرافة 0

قيل كان للعرب كاهنان اسم أحدهما شق ، وكان نصف إنسان ، واسم الأخر سطيح ، وكان يطوى طى الحصير ، ويتكلمان بكل أعجوبة في الكهانة (18)

وأمه ردعا بنت سعد بن الحارث الحجوري وذكر غير ذلك في نسبه ، وكان يسكن الجابية – في الأردن - وكان من بعد لقمان بن عاد ، قدم مكة فتلقاه جماعة من رؤسائهم منهم عبد شمس وعبد مناف أبني قصي فامتحناه في أشياء

فأجابهم فيها بالصدق (19) وقد بحثنا عن أمه المزعومة ، فلم نجدها الا في هذا الموضع 0

وقد بلغ من الكهانة ما لم يبلغه أحد ، وكان يسمى كاهن الكهان ، ويخبر بالغيوب والعجائب فقيل إن ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته ، فأمر بجمع الكهان ، فلما حضروا عنده قال لهم إني رأيت رؤيا هالتني فأخبروني بها ، فقالوا له قصها علينا نخبرك بتأويلها ، فقال ما أطمئن إلى تأويلها إذا قصصتها عليكم ، ولا أصدق في تأويلها إلا من عرفها قبل أن أقصها عليه، فقال له رجل منهم :لا يفعل ذلك ويوثق بقوله إلا سطيح الذئبي، الذي قدم ، فأكرمه ربيعة بن نصر ، وقال له إني رأيت رؤيا هالتني ، وأريد أن تخبرني بها وبتأويلها ، فقال سطيح : أقسم بالشفق ، والليل إذا غسق ، والطارق إذا طرق ، لقد رأيت حممة خرجت من ظلمة ، فوقعت في أرض تهمة ، فأكلت كل ذات جممة .(20)

وأكثر ما يثير حفيظة الباحث ان الزركلي جمع أشتات الروايات ، وصقلها وجعل منهـــا

ترجمه بعنوان(سطيح الكاهن) (. . . - 52 ق هـ = . . . -572 م) (21) وجعل منه عَلَماً أورده في موسوعته التي تنهل منها طلاب العلم والمعرفة 0

ولد في سيل العرم ، فعاش إلى ان ملك ذي نواس ، وذلك أكثر من ثلاثين قرنا ، وكان مسكنه بالبحرين فيزعم عبد القيس أنه منهم وتزعم الازد أنه منهم ، وأكثر المحدثين قالوا : هو من الازد ولا يدرى ممن هو ، غير أن عقبه يقولون : نحن من الازد (22) العجيب القول ان عقبه ، بحثنا عنهم فلم نجد لهم ذكراً ، ومن اين تكن له عقب ونحن لم نعثر على زوجة له ولا سكن 0

بعد كل ما عرضناه عن شخصية سطيح أتضح انه شخصية وهمية ، افتعلت لذكر معجزات النبي (ص) إذ همت كل طائفة بمعرفته (ص) واختلقو لذلك قصص وخرافات مطوله ، فمن بين تلك الشخصيات ، هو سطيح ، ويؤيد ما ذهبنا إليه ما

ذكره ابن طاووس قوله " وقد وجدنا في التواريخ كثيراً من المسلمين والمعتبرين ذكروا في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبار سطيح وغيره من الكهنة والمنجمين بغائبات اخبروا بها ووقعت ، ولم يكن ذلك قادحا في معجزات الأنبياء فيما اخبروا به من الغائبات لأجل اختلاف الأنبياء والكهنة في صفات تعريفهم بالغائبات والحادثات لان الأنبياء يخبرون بالغيب من غير سبب من البشر ، وغيرهم يخبر بأسباب من توصله بالبشر " (23) إذاً شهرته وظهوره اقترنت بدلائل النبوة ، إلى الحد الذي وصف انه من العارفين بنبوة النبي (ص) 0

خلاصة ما نريد قوله ان القضية طولت وعرضت من قبل الرواة بهدف التضليل على كرامات عبد المطلب ، كونه مستجاب الدعوة ، ذا وجاهه عند الخالق تعالى ، ولأنه كشف عن بئر زمزم وأعاد حفره حسده ممن يحيطون به ، وارادو اخذ ما ليس لهم به وجه حق فنازعوه في ذلك ، وحتى يجعلونه ضالاً

نسبوا المنافرة إلى كاهن ، وكذا ، فالرجل مسلم صحيح الاعتقاد ما له والكهان ، وحتى يغطوا على كرمه اظهروا ان الحارث أراد قتل نفسه بالسيف لأن أباه أعطى الماء لثقيف ، فملخص القصة هو حسد وغيرة قومه نازعوه ، وانتصر عليهم وكفى 0

فإذا كانت هناك منافرة مزعومة بين عبد المطلب وثقيف ، نسبت له منافرة أخرى مع بنو أمية ، وفيها روايات منها

الرواية الأولى : ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال " اخبرني رجل من بني كنانة يقال له ابن أبي صالح ورجل من أهل الرقة مولى لبني أسد، وكان عالماً قالا تنافر عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية إلى النجاشي الحبشي فأبى ان ينفر بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاخ بن عدي بن كعب ، فقال لحرب:يا أبا عمرو! أتنافر رجلا هو أطول منك قامة وأعظمنك هامه، وأوسم منك وسامه واقل منك لامه وأكثر منك ولداً وأجزل منك صفداً وأطول منك مذوداً ، فنفره عليه، فقال حرب ان من انتكاث الزمان ان جعلناك حكما " (24)

الملاحظ على سند الرواية ، فيه ابن الكلبي ، وسبق وان قلنا انه مطعون فيه ولديه اغلوطات ، ثم لم نعرف من أين يأتي بهذه الأخبار (المنافرة) موجودة لديه حصرا فلماذا لم تنقل عن غيره ؟ وقد دلس بعض الشيء في السند عندما ذكر رجل من كنانة يقال له ابن ابي صالح ، فقد بحثنا عنه ، ولم نجد له ذكرا ، ورجل من أهل الرقة مولى لبني أسد ، وهو أيضا غير معروف ، هذا ولم نعرف منه ، ومن سكوت الراوي عن السند أتضح ان الرواية غير صحيحة ، علماً ان أقدم من ذكرها ، هو ابن سعد الذي يأتي بغرائب دائماً وينسبها لابن الكلبي ، فربما هو الذي وضع تلك الرواية 0

وما يخص المتن فلم يبين صاحب الرواية ، سبب المنافرة على ما ؟ ثم لماذا النجاشي لم يقض بينهم ، مع علمه بمكانة عبد المطلب وشرفه ، ونفيل بن عبد العزى لم يعرف عنه انه كان حكماً يقضي بين المتخاصمين ، فربما واضع الرواية أراد ان ينسب هذه المنقبة له ، لكنه تناسى ان قول حرب فيه تعريض بشخصية نفيل ، وكأنه سخر منه ، هذا ان كانت هكذا شخصية موجودة ، فهو لم يعرف الا من خلال نسب الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ولم يعرف في غيرها 0

والأكثر من ذلك ان الخصومة قد تقع بين مركزين متقاربين ، وليس بين العبد وسيده ، فقد كان حرب أجيرا لعبد المطلب ، فهل يعقل الأجير ان ينافر سيده ، وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله " فآزر عبد المطلب حربا بإزار كان له ، ورداه برداء له طرفان وأخرجه إليهم فعلموا ان أباهم أجاره 000" (25)

الرواية الثانية : منافرة عبد المطلب وحرب بن أمية عن أبي المنذر -هشام بن السائب الكلبي قال " كان رجل من اليهود من أهل نجران يقال له أذينة في جوار

عبد المطلب بن هاشم ، وكان يتسوق في أسواق تهامة بماله وأن حرب بن أمية غاظه ذلك فألب عليه فتيانا من قريش وقال لهم : هذا العلج الذي يقطع الأرض إليكم ويخوض بلادكم بماله من غير جوار ولا أمان! والله لو قتلتموه ما خفتم أحدا يطلب بدمه ، قال فشد هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي عليه وصخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقتلاه ، وكان معهما ابن مطرود بن كعب الخزاعي ، قال : فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا حتى كان بعد فعلم من أين أتى ، فأتى حرب بن أمية فأنبه لصنيعه وطلب بدم جاره ، فأبى حرب ذلك عليه وانتهى بهما التماحك واللجاج إلى المنافرة ، فجعلوا بينهما النجاشي ملك الحبشة ، فأبى أن ينفذ بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى 000 فأتياه فقال لحرب بن أمية : يا أبا عمرو ! أتنافر رجلا هو أطول منك قامة وأوسم منك وسامة وأعظم منك هامة وأقل منك لامة ، وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا وأطول منك مذودا وأني لأقول هذا وإن فيك لخطالا إنك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب ، جلد المريرة تحبك العشيرة ، ولكنك نافرت منفرا قال : فنفر عبد المطلب على حرب ، فغضب حرب من ذلك وأغلظ لنفيل وقال : من انتكاس الدهر أن جعلناك حكما ، فأنشأ نفيل يقول : البسيط

ليهنء قوما لهم في الناس سابقة حمل المئين وسبق ما لهـــم ورع
أعطاهم الله نورا يستظاء بـه إذا الكواكب أخطا نوءها النجـــع
وهم عروق الثرى منهم أرومتنا ما جادى اليوم في تربائهم ضرع
ما إن ينال البلى أركان منزلهم ولا يحل بأعلى نيقهم صـــــدع
أولاد شيبة أهل المجد قد علمت عليا معد إذا ما هزهز الهـــورع
وهبت الريح بالصراد فانطقت تزجي جهاما سريعا سيره ملع
وشيبة الحمد نور يستضاء به إذا تخطا إلى المشبوبة الفـزع
وراحت الشول جدبا في مراتعها حول الفنيق رسيلا ما له تبع
يا حرب ما بلغت مسعاتكم هبعا تسقي الحجيج وماذا يحمل الهبع
أبوكما واحد والفرع بينكمـــــا منه الخشاش ومنه الناضر الينع
فاعرف لقوم هم الأرباب فوقكم لا يدركنك شر ماله دفـــــــع
هم الربى من قريش في أرومتها والمطعمون إذا ما مسها القشـــع (26)

0

الملاحظ على سند الرواية إنها منقولة عن ابن الكلبي الذي نقل عنه ابن سعد ، فالأصل واحد والرواية مختلفة تماما ، وبهذا يكون الرواة الذين نقلو عنه ، تلاعبوا بالروايات ، وأضاف كل منهم ما أضاف ، ولهذا تجاوز ابن حبيب الحد في الإضافة التي لم نجدها إلا عنده ، فوضع سبباً للمخاصمة وهو قتل اليهودي الذي لم نعرفه ، وإنما هو من نجران لكنه كان في جوار عبد المطلب ، حسب ما إشارة إليه الرواية ، وبعدها ذكرت الرواية ان اليهودي يتاجر مع تهامة من غير جوار ولا أمان ، وهذا أمر مستغرب مرة في جوار عبد المطلب وأخرى لا 0

إما الشخصان اللذان قتلا اليهودي هم هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وصخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، فالأول لم تحضر المعاصرة بينهما ، لان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهذا الأمر مستبعد ، حتى إذا كان من بني عبد الدار ، أي لم يكن جد هاشم فحشر هذا الاسم من أوهام الرواية ، والثاني هو جد الخليفة أبو بكر لامه (27) وبخصوص الشعر فلم يرد في رواية ابن سعد وهي اقدم من رواية ابن حبيب

وفي رواية **ابن سعد** عن هشام بن محمد عن ابيه قال " كان عبد المطلب نديما لحرب بن امية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب ، فلما نفر نفيل ، عبد المطلب تفرقا فصار حرب نديما لعبد الله بن جدعان " (28) 0

وفي رواية ثانية **لأبن حبيب** قال " الندماء من قريش كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا إلى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فقال نفيل لحرب : يا أبا عمرو ! : يا أبا عمرو ! أتنافر رجلا هو أطول منك قامة وأعظم منك هامة ، وأوسم منك وسامه واقل منك لامه وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا ؟ فلما نفر عبد المطلب افترقا " (29) 0

ما يطعن في صحة الرواية ان عبد المطلب لم يكن شريبا لحرب بن أمية ، فالنديم في اللغة يعني الشريب الذي ينادمه (30) وحاشا عبد المطلب ان يكون كذلك فهو أول من حرم المسكر ، وصفاته وأقواله وأفعاله لم تنم عن هكذا أفعال (31) فضلا عن ذلك ان عبد المطلب هو الذي أجار حرب ، وفوارق كثيرة بين الاثنين ، ولهذا لا يصح جلوسهما في مكان واحد 0

وقيل ان حرب بن امية بن عبد شمس ، حسد عبد المطلب فدعاه إلى المنافرة (32) وفي رواية **السمعاني** أشار إلى نسب الحذاري بأنه بطن من بطون بني أسد ، واليه ينتسب ربيعة بن حذار بن عامر عكلي من بني عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، وهو الذي تحاكم إليه عبد المطلب وحرب بن أمية والكلابيون ، فحكم لعبد المطلب (33) 0

المبحث الثالث

عقيدتـــــــه

قبل الحديث عن معتقد عبد المطلب ، حري بنا ان نلم بأبرز دلائل النبوة التي عرفها سواء بالسماع أو بالرؤيا ، نبسطها قدر تعلق الأمر في تكوين معتقده ، خاصة وانه جد الرسول (ص) ومربيه ، ومن هذه الدلائل ، ما ورد ان عبد المطلب ، وفد على سيف بن ذي يزن ، فاخبره بدلائل وعلامات النبي (ص) وفي ذلك روايات منها :

الرواية الأولى : ابن حبيب قال " 000حتى إذا كان بعد أرسل – سيف بن ذي يزن - إلى عبد المطلب فجاءه حتى إذا دخل عليه أخلى له مجلسه وقربه إلى نفسه ، وقال أيها الشيخ إني مفوض إليك من سر علمي ما لو لغيرك يكون لم أبح له به ولكني وجدتك معدنه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فاني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما

وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولقومك عامة ، قال عبد المطلب : مثلك أيها الملك سر وبر فما هو فداك جميع أهل الوبر زمرا بعد زمر قال له الملك إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامه كانت له الامامه إلى يوم القيامة ، قال عبد المطلب أبيت اللعن ! لقد أتيت بخبر لم يأت به احد قبلك ولولا هيبة الملك وجلاله وإعظامه وإكرامه لسالت الملك من بشارته إياي ما ازداد به سرورا قال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد انجل العينين خدلج الساقين كان وجهه فلقة قمر يموت عنه أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه يفتح بهم خزائن الأرض ويضرب بهم الناس عن عرض ويكسر الأوثان ويزجر الشيطان ويعبد الرحمن يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله ، كلامه فصل وحكمه عدل قال له عبد المطلب عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري باوضاح فقد أوضح بعض الإيضاح فقال له الملك ورب البيت ذي الحجب والعلامات والنصب انك لجده غير الكذب ، قال فخر عبد المطلب بين يدي الملك ساجدا قال له الملك ارفع راسك أيها الشيخ ! فرفع رأسه فقال له الملك شرح صدرك وعلا ذكرك ! هل أحسست بشيء مما أنا قلته لك ؟ قال له عبد المطلب : كان لي ابن وكان عاشر عشرة أصغرهم سنا وكنت عليه رفيقا وبه معجبا واني زوجته امرأة من كرائم قومي وهي آمنة بنت وهب الزهرية فجاءت بغلام مات عنه أبوه وأمه قد أتت عليه سنتان وفيه ما وصفت من العلامات وكفلته إنا وعمه فقال له الملك : الأمر على ما وصفت لك أيها الشيخ احتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فأنهم أعدى الناس له ولن يجعل الله لهم سبيلا عليه فاطو ما ذكرت لك عن هولاء الرهط الذين معك من قومك لا يأخذهم النفاسة ان تكون لك الرئاسة فيبتغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون وأبناؤهم وان عزهم فيه لقاهر وهلكهم فيه لظاهر ، ولولا إني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لتحولت بخيلي ورجالي إلى يثرب حتى اتخذها دارا فاني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام أمره وإعلان ذكره وأهل نصره وموضع قبره وأجدني قد دخلت له في قلبي محبة ومقه ولولا إني أقيه الآفات واحذر عليه العاهات لأوطأت عقبه على حداثة سنة العرب ولكني صارف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك " (1) 0

الرواية الثانية ، اليعقوبي قال " وفد عبد المطلب على سيف 000فبشره برسول الله ووصف له صفته ، فكبر عبد المطلب وعرف صدق ما قال سيف ، ثم خر ساجداً ، فقال له سيف : هل أحسست لما قلت نبأ ؟ فقال له : نعم ! ولد لأبني غلام على مثال ما وصفت أيها الملك ، قال فاحذر عليه اليهود وقومك اشد من اليهود ، والله متمم أمره ومعل دعوته، وكان أصحاب الكتاب لا يزالون يقولون لعبد المطلب في رسول الله منذ ولد فيعظم بذلك ابتهاج عبد المطلب ، فقال : أما والله لئن نفستني قريش الماء يعني ماء سقاه الله من زمزم وذي الهرم لتنفسني غدا

الشرف العظيم والبناء الكريم والعز الباقي والسناء العالي إلى آخر الدهر ويوم الحشر " (2) 0

الرواية الثالثة ، شاذان بن جبريل القمي قال " 000فاذا الملك – سيف - في مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبد المطلب وثالثهم رب العزة تبارك وتعالى فقال له الملك يا أبا الحارث ان من آرائي إن أفوض إليك علما كنت كتمته عن غيرك وأريد ان أضعه عندك فانك موضع ذلك وأريد ان تطويه وتكتمه إلى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال الملك اعلم يا أبا الحارث ان بأرضكم غلاما حسن الوجه والبدن جميل القد والقامة بين كتفيه شامه المبعوث من تهامة انبت الله تعالى على رأسه شجرة النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيامة ، مكتوب بخاتم النبوة على كتفيه سطران الأول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله (ص) توفى أمه وأبوه وتكون تربيته على يدي جده وعمه وانا وجدت في كتب إسرائيل صفته أبين واشرح من القمر بين الكواكب واني أراك جده ، فقال : عبد المطلب إنا جده أيها الملك فقال الملك مرحبا بك وسهلا يا أبا الحارث ، ثم قال له الملك ، إني اشهد على نفسي يا أبا الحارث إني مؤمن به وبما يأتي به من عند ربه ثم تأوه سيف ثلاث مرات بان يراه فكان ينصره وينظره فيتعجب منه الطير في الهواء ثم قال يا أبا الحارث عليك بكتمان ما ألقيت عليك ولا تظهره إلى ان يظهره الله تعالى فقال : عبد المطلب السمع والطاعة للملك 000" (3) 0

يظهر من كلام الملك كأنه يعلم الغيب ، خاصة عندما اخبر عبد المطلب عن دلائل نبوة النبي (ص) وصفاته واسمه ، فإذا كان عنده علم النبوة ، فلماذا لم يعرف عبد المطلب عندما تكلم بحضرته ؟ وعن كلام عبد المطلب ، وموقفه عندما اخبره الملك كأنه انبهر ، وانه غير عارف ان محمداً هو رسول الله ، وهذا يتعارض مع الدلائل الكثيرة المتوافرة والعارف بها عبد المطلب ، وعبد الله في ظهره قبل ان يولد ، وهذا ما سنوضحه في دلائل النبوة 0

وقد نصحه بالحفاظ عليه من خطر اليهود ، وطلب منه ان يكتم سره ولا يبوح به حتى لمرافقيه من الوفد ، وهذا عليه مشكل ويتعارض مع رعايته (ص) في ابل عبد المطلب وضياعه من حليمة وغيرها من الأمور المفتراة ، هذه الأمور بحاجة إلى معالجة حقيقة من قبل المؤرخين 0

يظهر من الرواية ان عبد المطلب غير عارف بان محمد رسول الله (ص) وكأنه اندهش عندما اخبره سيف بالأمر ، وهذا غير ممكن لان هناك كثير من الأمور اوحت له بأمر محمد (ص) ومنها : ما أشار إليه شاذان بن جبريل القمي عن الواقدي بان آمنة بنت وهب (ع) بعد ولادتها دعت أمها بره ، وأبيها وأخبرتهما بأمر الولادة فقام وهب وأرسل غلامه ليبشر عبد المطلب ، وأهل مكة ، صعدوا الصروح ينظرون إلى عجائب تلك الليلة ، ولا يعرفون الخبر ، حتى قرع الغلام باب عبد المطلب وقال " يا سيدنا ابشر فان آمنة وضعت ذكرا فاستبشر

بذلك وقال : قد علمت ان هذه براهين ودلايل لمولدي " فذهب عبد المطلب إلى آمنة مع أولاده ونظروا إلى وجه محمد (ص) كالقمر ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه فتعجب منه عبد المطلب (4) 0

وما ذكره ابن شهراشوب بوجود يهودي في مكة ، اسمه يوسف عندما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولادته (ص) قال " نجد في كتبنا انه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء " ، فلما أصبح كان يتجسس عن المولود فدل على دار عبد المطلب فاتاه فلما نظر إلى عينيه وكشف عن كتفيه وعليها شعرات وقع مغشيا عليه فقال : ذهبت النبوة عن بني إسرائيل ، فتعجبت منه قريش وضحكوا منه فقال " هذا نبي السيف ليبتزكم " (5) 0

هذه الأمور تنفي كون سيف اخبر عبد المطلب بان محمد (ص) هو رسول وان الأخير غير عارف بالأمر ، هذه الخزعبلات وأمثالها ، ناسف لها كثيراً وقد وردت في كتب المسلمين ، على الرغم من إنها إسرائيليات تريد إظهار فضل غير المسلمين على المسلمين بأنهم عرفوهم بنبيهم الذين هم لا يعرفونه ، فوضعوا كثير من الروايات منها على سبيل المثال :

ما ذكره **ابن سعد** عن علي بن محمد عن محمد بن الفضل عن أبي حازم قال " قدم كاهن مكة ورسول الله (ص) ابن خمس سنوات ، وقد قدمت بالنبي (ص) ظئره إلى عبد المطلب ، وكانت تأتي به كل عام ، فنظر إليه الكاهن ، مع عبد المطلب فقال : يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من أمرها ما كان الكاهن حذرهم " (6) وعلى قضية هروب عبد المطلب مشكل ، لانه رئيس مكة وشيخ قريش ، ثم انه لم يهرب من الفيلة في حملة الفيل ، أيماناً منه ان للبيت ربا يحميه ، فلا يصح القول انه هرب من قريش قبيلته 0

الملاحظ على الروايات أنها تنفي بعضها بعضاً فقد ورد في رواية ابن حبيب ، ان سيف اخبر عبد المطلب الحفاظ على محمد (ص) وهو ابن سنتين ، من خطر اليهود وقومه ، فلماذا تركه بيد ظئره التي تأتي به كل عام ؟ وكيف يتركه في رعاية الإبل ؟ وما الخ ، علما ان عبد المطلب وأبو طالب من اعرف العلماء وأعلمهم بشان النبي (ص) وكانا يكتمان الإيمان به عن الجهال وأهل الكفر والضلال (7)

هذا غيض من فيض لبعض الدلالات النبوية التي عرفها عبد المطلب سواء صحت أم لم تصح ؟ فليس من شأننا دراسة حياة النبي محمد (ص) قبل البعثة ، وإنما همنا الوقوف على معتقد عبد المطلب كيف كان ؟ ولهذا لابد ان نعرض الروايات الدالة على سلامة معتقده ، ومنها :

الرواية الأولى ، اليعقوبي قال " رفض عبادة الأصنام – أي عبد المطلب - ووحد الله عز وجل ووفى بالنذر وسن سننا نزل القران بأكثرها ، وجاءت السنة من رسول الله (ص) بها وهي الوفاء بالنذور ، ومائة من الإبل في الدية ، وإلا تنكح

ذات محرم ، ولا تؤتى البيوت من ظهورها ، وقطع يد السارق ، والنهي عن قتل المؤودة ، والمباهلة ، وتحريم الخمر ، وتحريم الزناء ، والحد عليه والقرعة وإلا يطوف احد بالبيت عريانا ، وإضافة الضيف ، وإلا ينفقوا إذا حجوا إلا من طيب أموالهم وتعظيم الأشهر الحرم ، ونفي ذوات الرايات ، ولما قدم صاحب الفيل ، فقال عبد المطلب : والله لا اخرج من حرم الله وابتغي العز في غيره ، فجلس بفناء البيت ثم قال لهم : ان تعف فأنهم عيالك 000الا فشيء ما بدا لك ، فكانت قريش تقول : عبد المطلب إبراهيم الثاني ، وكان المبشر لقريش بما فعل الله بأصحاب الفيل ، عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله (ص) ، فقال عبد المطلب : قد جاءكم عبد الله بشيرا ونذيرا ، فاخبرهم بما نزل بأصحاب الفيل ، فقالوا : انك كنت لعظيم البركة لميمون الطائر منذ كنت " (8) 0

الرواية الثانية : وروي في وصية النبي (ص) لأمير المؤمنين (ع) قوله " يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام حرم نساء الإباء على الأبناء فانزل الله عز وجل (ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء) (9) ووجد كنز فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله : واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه " (10) ولما حفر بئر زمزم سماها سقاية الحاج ، فانزل الله تبارك وتعالى (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) (11) وسن في القتل مائة من الإبل فاجري الله عز وجل ذلك في الإسلام ، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فاجري الله عز وجل ذلك في الإسلام ، يا علي : ان عبد المطلب كان لا سيتقسم بالأزلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ماذبح على النصب ، ويقول : إنا على دين أبي إبراهيم (ع) " (12) اذا ما دين النبي ابراهيم (ع) ، اليس دينه الاسلام لقوله تعالى (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين)(13) 0

الرواية الثالثة : وكان يتحنت في غار حراء، وهو أول من حرم المسكر والخمر والأزلام في الجاهلية من قريش (14)

وروي ان عبد المطلب حجة وأبو طالب وصيه (15) وروي عن الإمام الصادق (ع) في زيارة قبر النبي (ص) من مكان بعيد قوله " 000السلام على جدك عبد المطلب ، وعلى أبيك عبد الله 000" (16)

وقد روى ابن سعد عن الواقدي قوله " عبد المطلب ، كان يتأله ويعظم الظلم والفجور " (17) وفي كلامه أمام سيف بن ذي يزن قال " نحن أيها الملك أهل حرم الله وسكان بيته " (18) وهذه عبارة إيمانية تدل على إيمان قائلها 0

الرواية الخامسة : وكان عبد المطلب ممن يقر بالخالق وابتداء الخلق والإعادة والثواب والعقاب ، وكان يوصي أولاده بترك الظلم ، ويأمرهم بمكارم الأخلاق ، وقال في وصاياه " انه لم يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه ويصيبه عقوبة ، إلى ان هلك رجل ظلوم ومات حتف انفه لم تصبه عقوبه ، فقيل لعبد المطلب ذلك ، ففكر ثم قال : فوالله ان وراء هذه الدار دارا يجزى المحسن بإحسانه

والمسيء يعاقب على إساءته " وانه لم يعبد صنما ، موحدا حنيفا على ملة إبراهيم ، وكذلك كان أبو النبي (ص) (19) وذكره ابن حجر في الصحابة (20) 0

وروي عن رسول الله (ص) انه قال " يبعث عبد المطلب امة واحدة عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء ، وذلك انه أول من قال بالبداء " (21) وفي يوم حنين قال : إنا النبي لاكذب إنا ابن عبد المطلب (22) 0

وعن الاصبغ بن نباته قال " سمعت أمير المؤمنين (ع) والله ما عبد أبي ، ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط ، قيل له : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم (ع) متمسكين به " (23)

وعن الإمام الصادق (ع) قال " جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب فقال : يا بني عبد المطلب أفشو السلام وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام وطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام " (24) 0

وروي عن داود الرقي انه قال " دخلت على أبي عبد الله (ع) ولي على رجل مال قد خفت تواه فشكوت إليه ذلك فقال لي : إذا صرت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن أبي طالب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن آمنة طوافا وصل عنها ركعتين وطف عن فاطمة بنت أسد طوافا وصل عنها ركعتين ثم ادع الله يرد عليك مالك ، قال : ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا وإذا غريمي واقف يقول : يا دود حبستني تعال واقبض مالك " (25) ويدل على إسلامه قوله : نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد إبراهيم (26) 0

وكذلك ورد ما يفيد صحة معتقده ، ما ذكره ابن حبيب في معرض حديثه عن إعادة حفر زمزم من قبل عبد المطلب ، بعد ان حفره ونازعته قريش عليه ، فكانوا يفسدون عليه البئر ليلا ويعيده صباحا ، فلما اكثروا عليه فعل ذلك دعا ربه فاتى في منامه فقيل له " قل : اللهم اني لا أحلها لمغتسل ، ولكن هي لشارب حل وبل ، ثم كفيتهم ، فقام عبد المطلب حين اجتمعت قريش في المسجد ، فنادى كما أمر في المنام ثم انصرف ، فلم يكن يفسد حوضه ذلك احد من قريش الا رمي في جسمه بداء حتى تركوا ذلك (27)

ويذكر ان الحلف الذي عقدته خزاعة مع عبد المطلب ، جعلوا الله كفيلا على تنفيذه والتزام المتحالفين به (28) وذكرت الرواية ان المتحالفين ، جعلوا الله كفيلاً لحلفهم ، وكفى بالله حميلاً على حد تعبير الرواية ، ولهذا نتساءل لماذا جعلوا الله كفيلا للحلف ؟ وماذا يفهم من هذه العبارة ؟ أليس فيه دلالة على إسلام هولاء ؟ وإلا لجعلوا هبل وغيره من المعبودات ممن يعتقدون به كفيلاً ؟ لماذا اختياروا الله سبحانه وتعالى ، الم يفسر هذا الأمر ، عدم حضور نوفل وعبد شمس لأنهما مشركين ، وهم على طرفي نقيض مع المسلمين المتحالفين 0

ورغم كل الأدلة التي ذكرناها بخصوص إثبات حقيقة إسلامه وتنزيهه من الوثنية، نسبه بعضهم إليها ، ولهم في ذلك أدلة منها **الدليل الأول :** ما رواه **ابن**

سعد عن يزيد بن هارون عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن ان رجلا من المهاجرين لقي العباس بن عبد المطلب،فقال : يا أبا الفضل أرأيت عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله جميعا في النار،فصفح عنه، ثم لقيه ثانية فقال له مثل ذلك، فصفح عنه،ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فرفع العباس يده فوجأ انفه فكسره فانطلق الرجل كما هو إلى النبي (ص) فلما رآه قال : ما هذا قال العباس : فأرسل إليه فجاءه فقال : ما أردت إلى الرجل من المهاجرين ، فقال : يا رسول الله، والله لقد علمت ان عبد المطلب في النار، ولكنه لقيني فقال : يا أبا الفضل ارايت عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله في النار فصفحت عنه مرارا ، ثم والله ما ملكت نفسي ، وما إياه أراد ، ولكنه أرادني، فقال رسول الله (ص): ما بال أحدكم يؤذي أخاه في الأمر وان كان حقاً " (29) يفند هذا الدليل أقوال النبي(ص) وما روي عن أمير المؤمنين والإمام الصادق (عليهم السلام) بخصوص سلامة معتقد عبد المطلب 0

الدليل الثاني : أورده ابن كثير بقوله " ان عبد المطلب مات على ما كان عليه من دين الجاهلية خلافا لفرقة الشيعة فيه ، وفي ابنه أبي طالب،وقد قال البيهقي بعد روايته هذه الأحاديث في كتابه دلائل النبوة : وكيف لا يكون أبواه وجده عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة في الآخرة،وقد كانوا يعبدون الوثن، حتى ماتوا،ولم يدينوا دين عيسى بن مريم عليه السلام،وكفرهم لا يقدح في نسبه عليه الصلاة والسلام لأن انكحه الكفار صحيحة ، الا تراهم يسلمون مع زوجاتهم فلا يلزمهم تجديد العقد، ولا مفارقتهن اذا كان مثله يجوز في الإسلام وبالله التوفيق انتهى كلامه،قلت:وإخباره (ص) عن أبويه وجده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافي الحديث الوارد عنه من طرق متعددة ان أهل الفترة والأطفال والمجانين والصم يمتحنون في العرصات يوم القيامة " (30) 0

لا نريد الرد على الدليلين الأول والثاني لضعف سنديهما ، فالمعروف ان ابن سعد تلميذ الواقدي فنقل كل اكاذيبه وزاد عليها ، اما ابن كثير ، فهو طائفي وموقفه تجاه الشيعة معروف ، لذلك يتجاهلون آرائه ولم يقيموا لها وزناً 0

الدليل الثالث : ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن عبد العزيز والمنذر بن عبد الله عن بعض أصحابه عن حكيم بن حزام قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبه بن صغير قالوا " لما توفي أبو طالب 000 اجتمعت على رسول الله (ص) مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ، فبلغ ذلك أبا لهب فجاء فقال : يا محمد امضي لما أردت وما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه ، لا واللات والعزى لا يوصل إليك أحد حتى أموت 000 فأقبلت قريش حتى وقفوا على باب أبي لهب فقال : ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد ، فقالوا قد أحسنت وأجملت فمكث رسول الله (ص) أياما يذهب ويأتي ولا يعترضه أحد من قريش وهابوا أبا لهب إلى ان جاءه 000 وأبو جهل ابن هشام إلى أبي لهب فقالا له : أخبرك أين مدخل أبيك؟فقال له أبو لهب : يا محمد أين مدخل عبد المطلب ؟ قال : مع قومه فخرج أبو لهب أليهما

فقال سألته فقال : مع قومه ، فقالا : يزعم انه في النار فقال : يا محمد أيدخل عبد المطلب النار ؟ فقال رسول الله (ص) نعم ومن مات على مثل مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال أبو لهب : والله لا برحت لك عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو ورؤساء قريش " (31) المعروف عن سند الرواية مطعون فيه من جهة الواقدي ، وفيه تدليس بالقول " عن بعض اصحابه " ولم نعرف هؤلاء ولماذا سكت عنهم صاحب الرواية 0

عند عرض الرواية على النقد والتحقيق العلمي الصحيح نجدها لم تقف أمامه للأسباب الآتية :

1- أين كان أبو لهب اذ واجهت الرسول (ص) مصاعب جمة كادت تؤدي بحياته ، فأين صلة الرحم لماذا لم تدفعه تجاه الرسول (ص) وقومه ؟ فأين هو من الأحداث التي مرت من بداية الدعوة حتى وفاة أبي طالب ؟ وما أصاب المسلمين فيها من الأذى ، وأين هو من حديث الإنذار ؟ وأين هو من حصار الشعب ؟ فقد كان خارج الشعب فلماذا لم تهزه رابطة القرابة والانتماء القبلي ؟ فالخطر عام والمقاطعة شملت بني هاشم والمطلب للضغط والتخلي عن الرسول (ص) ؟ فأبو لهب وقف إلى جانب المشركين ولم يأبه لصياح الأطفال وعويل النساء وهم يتذمرون جوعا (32) ولم يسجل له أي موقف إيجابي في مساعدة المسلمين ولو بشكل سري ، فقد كان اشد المعارضين للإسلام ، فيا ترى من الذي غيّر حاله وجعله ينصر الرسول (ص) بعد وفاة أبي طالب ؟ وإذا صح هذا الموقف منه فلماذا لم يستمر يناصر الرسول (ص) ويقوم بدور المدافع عنه ؟ وإذا كان بوسعه أن يفعل لفعل ، لكنه لم يقدم على ذلك لأنه على خلاف عقائدي مع الرسول (ص) لأنه عبد الله وأبو لهب عدو الله فكيف يتم التوفيق بينهما ؟ 0

2- قول أبو لهب ما فارقت دين عبد المطلب ؟ فما دين عبد المطلب؟ ألم يكن يدين بالإسلام ديانة إبراهيم خليل الرحمن(ع)ألم يكن عبد المطلب ذلك الرجل الموحد الذي لم يسجد لصنم أو وثن قط ؟ 0

3- كيف علم أبو جهل ان عبد المطلب في النار حتى اخبر أبو لهب بذلك ؟ ومن قال له ذلك ؟ وكيف يصح عن الرسول (ص) القول بان عبد المطلب في النار ؟ ألم يكن ذلك مناقضا لأقواله بطهارة عبد المطلب وصحة معتقده اذ روي عدة أحاديث بهذا الخصوص (33) فعلامَ يدخل عبد المطلب النار على وحدانيته لله رب العالمين أم على كفالته للرسول (ص) ثم ما ورد من قول مفترى على الرسول ان عبد المطلب في النار هذا يتناقض مع ما نسبته إليه الرواية من أن عبد المطلب مع قومه؟ وهذا صحيح ان عبد المطلب دخل الجنة مع قومه الذين هم امتداد طبيعي لإبراهيم الخليل (ع) ونتساءل من هم قوم عبد المطلب ؟ أليس هم الذين دانوا بالإسلام على ملة إبراهيم (ع) ؟0

4- أن أبا لهب نفسه إذا كان مؤهلا وجديرا بحماية الرسول (ص) لأطمئن أبو طالب على الرسول (ص) وما دفعه ذلك إلى جمع بني هاشم وحلفاؤهم ليوصيهم به (ص) ويدعوهم إلى نصرته ، ولم يكن أبو طالب يأمن النصرة من أبي لهب بل أمل ذلك من غيره دون سواه 0

وأخيرا نقول ان مَنْ كان في نفسه أدنى شك حول إسلام عبد المطلب عليه ان يراجع صفاته الخلقية والأخلاقية تجدها تفوق أخلاق آلاف ممن يسمون اليوم مؤمنين (34)

وعليه ان يعرف ان الإسلام لغة يعني إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي (ص) وبذلك يحقن الدم ويستد عن المكروه، والإسلام باللسان، يقال فلان مسلم وفيه قولان:أحدهما هو المتسلم لأمر الله ، والثاني هو الخلوص لعبادة الله تعالى ، ومنه قولهم سلم الشيء لفلان أي خلصه (35) فإذا كان المقصود بالإسلام إظهار الخضوع والشريعة، فما يقال عن خضوع عبد المطلب،وإظهاره للشريعة في إثناء حملة أبرهة الحبشي عندما أراد هدم الكعبة ، فكل الذي فعله عبد المطلب أن تعلق بأستار الكعبة ، وأبتهل إلى الله في ان يخلص بيته من خطر أبرهة ، وقال عبد المطلب : والله لا اخرج من حرم الله وابتغي العزة في غيره،فجلس بفناء البيت يدعو الله ، أليس باستطاعته ان يحمل سلاحه وقومه، ويخوضوا معركة مجهولة المصير مع الفيل ، لكنه بكل تواضع وخضوع لله رب العالمين وإيمانا منه ان الله سوف يقضي على أبرهة ، لعله لزم طرف ربه ان صح التعبير ، وفضل الدعاء على حمل السيف فأعطاه الله مبتغاه ، فهو متسلم لأمره سبحانه ، ومتيقنا به ، لذلك سلم أمر الفيل إلى الله يوجه كيف شاء (36) 0

هوامش المبحث الأول

١) ابن منظور : لسان العرب (مادة رأس)
٢) محمد قلعجي : معجم لغة الفقهاء /217 0
٣) ابن خلدون تاريخ 1/ 139
٤) الشريف المرتضى : رسائل المرتضى 2/ 294
٥) الطوسي : الاقتصاد /11
٦) الشريف المرتضى : رسائل المرتضى 1/ 309 0
٧) أخبار الزمان/ 102
٨) ابن كثير : البداية والنهاية 2/ 263 0
٩) ابن حبيب : المنمق /331 0
١٠) اليعقوبي : تاريخ 1/ 242 0
١١) ابن حبيب : المنمق /331 0
١٢) اليعقوبي : تاريخ 246/1 0
١٣) ينظر بحثنا عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته /14
١٤) تاريخ 242/1 0
١٥) ابن ابي الحديد : شرح 200/15 0
١٦) ابن حبيب : المنمق 336 0
١٧) الطبقات 85/1 0
١٨) ابو البركات : الشرح الكبير 493/1
١٩) طبقات فحول الشعراء 4/1
٢٠) ينظر أطروحتنا : أبو طالب /22
٢١) ابن سعد : الطبقات 410/5 0
٢٢) البخاري : التاريخ الكبير 111/6 0
٢٣) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل 6/ 64 0

٢٤) ابن حجر : لسان الميزان 4/ 55 0
٢٥) ابن حبان : الثقات 7/ 137 0
٢٦) ابن الجوزي : زاد المسير 1/8 ،ابن طاووس : عين العبرة /26 0
٢٧) طبقات 1/ 79 0
٢٨) ابن حبيب : المحبر /175 ، المنمق /366 0
٢٩) ابن حبيب : المنمق /94 0
٣٠) ابن الاثير : أسد الغابة 2/ 255 0
٣١) المزي : تهذيب 224/9 0
٣٢) للتفصيلات ينظر المحمداوي : صهاك دراسة في سيرتها الشخصية / بحث قيد التقويم
٣٣) المنمق /86-88 0
٣٤) للتفصيلات ينظر المحمداوي : عبد المطلب ، دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته / بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية - 2009
٣٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان 159/3 0
٣٦) الطبقات الكبرى : 458/5 0
٣٧) الصدوق : إكمال الدين 458/5 0
٣٨) ابن حبيب : المنمق/ 102 0
٣٩) الأعلام 8/ 57 0
٤٠) ابن سعد : طبقات 93/1 ، اليعقوبي : تاريخ 2510/1
٤١) ابن حجر : فتح الباري 6/ 353 0
٤٢) الصالحي الشامي : سبل الهدى والرشاد 3/ 162 0
٤٣) ابن الاثير : أسد الغابة 5/ 418 0
٤٤) ابن سعد : الطبقات 4/ 250 0
٤٥) ابن حنبل : مسند 313/1 0
٤٦) الحاكم : المستدرك 4/ 530 0
٤٧) ابن قتيبة : غريب الحديث 1/ 135 0
٤٨) الطبقات 94/4 0
٤٩) ابن الأثير : أسد الغابة 5/ 559 0
٥٠) ابن معصوم : الدرجات الرفيعة /329 0
٥١) ابن سعد : الطبقات 93/1 0
٥٢) المحبر/ 177 0
٥٣) ابن حبيب : المنمق /367 0
٥٤) ابن النديم : الفهرست /8
٥٥) السمعاني : الأنساب 6/5
٥٦) ابن حبيب : المنمق /248 0
٥٧) تاريخ 246/1 0
٥٨) شرح النهج 212/15 0
٥٩) ينظر المحمداوي : ام كلثوم / 26 ، عكرمة مولى ابن عباس مفسرا (غير منشور)

٦٠) اليعقوبي : تاريخ 258/1 ، ابن حبيب : المنمق / 368، المحبر /132
0
٦١) ينظر بحثنا عبد المطلب بن هاشم /22
٦٢) ينظر أطروحتنا : أبو طالب بن عبد المطلب /2 ، 38
٦٣) اليعقوبي : تاريخ 1/ 223 0
٦٤)للتفاصيل ينظر بحثنا ، قبسات من تاريخ بئر زمزم ، دراسة في التسمية ، وعملية الحفر /18
٦٥) ابن شهراشوب : المناقب 85/3 0
٦٦) ابن اسحاق : السير /68 0
*من تحايا الملوك قبل البعثة والدعاء لهم ، ومعناها أبيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم0 ابن الأثير : غريب الحديث24/1
٦٧) ابن حبيب : المنمق / 427- 433 ، ينظر ابن شهراشوب : المناقب 20/1
٦٨) الفضائل /40 0
٦٩) كمال الدين /177
٧٠) كنز /82 0
٧١) تاريخ 12/2 0
٧٢) المنمق /112
٧٣) ابن أبي الحديد : شرح النهج 124/18 0
٧٤) الطبقات 86/1 0
٧٥) شرح النهج 124/18 0
٧٦) الفضائل /42 0
٧٧) ابن حبيب : المنمق /429 0
٧٨) ابن حبيب : المنمق /331 0
٧٩) ابن سعد : طبقات 85/1
٨٠) اليعقوبي : تاريخ 13/1
٨١) ابن حبيب : المنمق /368 0
٨٢) الفضائل /46 0
٨٣) البيهقي : السنن الكبرى 8/9
٨٤) السير /69 0
٨٥) ينظر المحمداوي : ام كلثوم /1

هوامش المبحث الثاني

١) ابن منظور : لسان العرب (مادة نفر)
٢) ابن حبيب : المنمق /94 0
٣) سبل الهدى والرشاد 1/ 265
٤) الأعلام 2/ 140
٥) ينظر المحمداوي : بئر زمزم / بحث مقبول للنشر /26

٦) طبقات 87/1 0
٧) تاريخ مدينة دمشق 11/ 377
٨) تاريخ اليعقوبي 249/1 0
٩) تاريخ اليعقوبي 249/1
١٠) إخبار الزمان /119 0
١١) معجم البلدان 5/ 403
١٢) ابن هشام : السيرة 8/1 ، ابن كثير : البداية 197/2 0
١٣) الطبري : تاريخ 535/1
١٤) الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن/ 231
١٥) الزبيدي : تاج العروس 163/2 0
١٦) ابن كثير : البداية 329/2
١٧) الراوندي : الخرائج 127/1
١٨) ابن ابي الحديد : شرح 379/19
١٩) ابن كثير : البداية 329/2
٢٠) المسعودي : اخبار الزمان /117
٢١) الاعلام 14/3
٢٢) الصدوق : كمال الدين /195
٢٣) ابن طاووس : فرج المهموم /50
٢٤) طبقات 87/1، الطبري : تاريخ 13/2 0
٢٥) الشرح 231/15 0 للتفصيلات بنظر المحمداوي : عبد المطلب ، دراسة في اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته
٢٦) المنمق /90 0
٢٧) ابن سعد : طبقات 169/3 0
٢٨) طبقات 87/1 0
٢٩) المحبر/ 173
٣٠) ابن منظور : لسان العرب (مادة ندم)
٣١) المحمداوي : عبد المطلب /
٣٢) عين العبرة /62 0
٣٣) الأنساب 191/2 0

هوامش المبحث الثالث

١) المنمق /429 ، ينظر الكراجكي : كنز /83 ، الصدوق : كمال الدين /178
٢) تاريخ 12/2 0
٣) الفضائل /42 0
٤) الفضائل /20 0
٥) المناقب 30/1 0
٦) الطبقات 166/1 0
٧) الراوندي : الخرائج 1075/3 0
٨) تاريخ 10/2

٩) الانفال /43 0
١٠) الانفال /41
١١) التوبة /19
١٢) الصدوق : من لا يحضره الفقيه 365/4
١٣) آل عمران / 67 0
١٤) ابن حبيب : المنمق /422 0
١٥) المفيد : الاعتقادات /111 0
١٦) ابن طاووس : إقبال 122/3 0
١٧) طبقات 85/1 0
١٨) ابن حبيب : المنمق /428 0
١٩) المرتضى : رسائل 224/3 0
٢٠) الإصابة 191/5 0
٢١) الكليني الكافي 447/1 ، ابن أبي الحديد : الشرح 68/14 0
٢٢) ابن سعد : طبقات 52/4
٢٣) الصدوق : كمال الدين /175 0
٢٤) البرقي : المحاسن 387/2 0
٢٥) الكليني : الكافي 544/4 0
٢٦) ابن الجوزي : زاد المسير 124/1
٢٧) المنمق /333 0
٢٨) ابن حبيب : المنمق /88 0
٢٩) البداية 342/2 0
٣٠) الاربلي : كشف الغمة 42/1 0
٣١) الطبقات 211/1 0
٣٢) ينظر المحمداوي : أبو طالب /160 - 164 0
٣٣) ينظر المحمداوي : أبو طالب /1 - 4 0
٣٤) المحمداوي : عبد المطلب بن هاشم (دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته)
٣٥) ابن منظور : لسان العرب (مادة سلم)
٣٦) ابن ابي الحديد : شرح 215/15 0

مصادر البحث

القرآن الكريم
أبن الأثير ،أبو الحسن علي ت 630هـ
أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح محمد إبراهيم ،القاهرة - 1970م
ابن الأثير الجزري ت 606هـ
النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي وآخر ، ط 4 قم – 1364هـ 0
الأربلي ،علي بن يحيى ت 693هـ
كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تبريز - 1381هـ

ابن إسحاق : محمد ت 151هـ
السير والمغازي تح ، سهيل زكار ، دمشق - 1976م
البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت 256هـ
التاريخ الكبير ، بيروت د ت 0
ابو البركات ، سيدي احمد الدردير ، ت 1201هـ
الشرح الكبير (بيروت – د ت)
البيهقي احمد بن الحسين ت 458هـ
السنن الكبرى ،بيروت - د ت
ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت 597هـ
زاد المسير في علم التفسير ، تح محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، ط 1 بيروت – 1992م 0
ابن أبي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت327 هـ
الجرح والتعديل ، ط 1 ،بيروت - 1371هـ
الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت405 هـ
المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت - 1406هـ
ابن حبان ، محمد ت 354هـ
الثقاة ،ط 1 ، الهند - 1393هـ
ابن حبيب ، محمد البغدادي ت 245هـ
المحبر ، ورقة الأصل الخطية
المنمق في أخبار قريش ، صححه زعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، د ت 0
ابن حجر ، احمد بن علي ت 852 هـ
الإصابة في تمييز الصحابة ، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، ط 1 بيروت – 1415هـ 0
فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط 2 ،بيروت - د ت
لسان الميزان ، ط2 بيروت - 1309هـ 0
ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت 656هـ
شرح نهج البلاغة ، قم - 1404هـ 0
أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت 241هـ
مسائل الإمام أحمد ، ط1 ، دلهي - 1988م 0
ابن خلدون ، عبد الرحمن ت 808هـ
تاريخ ابن خلدون المسمى العبر في خبر من غبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط 4 بيروت - د ت 0
الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد ، ت 502هـ
المفردات في غريب القرآن ، ط 1 (د م – 1404هـ)
الراوندي ، قطب الدين ت 573 هـ
الخرائج والجرائح ،مؤسسة الامام المهدي،قم 1409 هـ 0
الزبيدي ، محمد مرتضى ت1205

تاج العروس في جواهر الناموس ، بيروت ، د ـ ت 0
الزركلي ، خير الدين ت 1410هـ
الأعلام قاموس تراجم ، ط 5 بيروت د ت
ابن سعد ، محمد ت230 هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت ـ د ت
ابن سلام ، محمد الجمحي ، ت 231هـ
طبقات فحول الشعراء ، شرح محمود محمد شاكر (جدة – دت) 0
السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم ت 562هـ
الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط 1- بيروت -1408هـ 0
الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين ت436هـ
الرسائل ، تح أحمد الحسيني ، ط 1 قم -1410هـ 0
ابن شهراشوب : محمد المازندراني ت 558هـ
مناقب آل أبى طالب (عليهم السلام) ، قم -1379هـ 0
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ت 942هـ
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح الشيخ عادل احمد ، ط 1، بيروت -1414هـ
الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي ت381 هـ
إكمال الدين وإتمام النعمة ، قم -1395هـ 0
من لايحضره الفقيه ، قم ـ 1413هـ
الهداية في الأصول والفروع ، تح ونشر مؤسسة الإمام الهادي (ع) ط1، قم ـ 1418هـ 0
أبن طاووس ، احمد بن موسى الحلي ت 673هـ
عين العبرة في غبن العترة ، قم ـ د ت
إقبال الإعمال ، تح جواد القيومي ، ط1 (قم – 1414هـ)
ابن طاووس ، علي بن موسى ت 664هـ
فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم ، ط 1 (دار الذخائر للمطبوعات – د ت)
الطبري ، محمد بن جرير ت310 هـ
تاريخ الأمم والملوك ، تح ، أبو الفضل إبراهيم ، مصر - 1968 0
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت460 هـ
الاقتصاد الهادي إلى الرشاد ، تح حسن السعيد ، قم – 1400هـ
ابن عساكر ت 571هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر - 1415هـ
ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ
غريب الحديث ، تح د 0عبد الله الجبوري ، دار الكتب العلمية ـ د ت 0
قلعجي ، محمد 0
معجم لغة الفقهاء ، ط 2 بيروت -1982 0
القمي ، شاذان بن جبريل ت في حدود 600هـ
الفضائل ، قم ـ 1363هـ 0

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت 774هـ
البداية والنهاية ، ط 2 ،بيروت ـ 1974م
الكراجكي ، أبو الفتح ت 449هـ
كنز الفوائد ،قم ـ 1410هـ
الكليني ، محمد بن يعقوب ت329 هـ
الكافي ، طهران ـ 1365هـ 0
المحمداوي ، د 0 علي صالح رسن
بئر زمزم،دراسة في التسمية،وعملية الحفر،بحث مقبول للنشر(مجلة الدراسات التاريخية– 2008)
أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة – كلية الآداب – 2004م) 0
عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته ، بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية /2009
عكرمة مولى ابن عباس مفسراً ، بحث غير منشور 0
صهاك ، دراسة في سيرتها الشخصية ، بحث قيد التقويم مجلة آداب البصرة /2009
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حقيقة أم وهم ؟ بحث مقبول للنشر ، مجلة آداب البصرة /2009 0
المزي ، جمال الدين يوسف ت 742هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح د بشار عواد معروف ، ط 4 ـ مؤسسة الرسالة ـ 1406هـ
ابن معصوم ، صدر الدين السيد علي ت 1120هـ
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ط 2 قم ـ 1397هـ 0
الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد ت 413هـ
الاعتقادات ، تصحيح اعتقادات الأمامية ، ط2 ، نح عصام عبد السيد ، قم ـ 1441هـ 0
أبن منظور ، محمد بن مكرم ت 711هـ
لسان العرب ، ط 1، قم ـ 1405هـ 0
ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت 438 هـ
كتب الفهرست ، تح رضا تجدد (من دون أية معلومات أخر) 0
ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت 218 هـ
السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا وآخرون ،القاهرة ـ 1955م

ياقوت الحموي ، ياقوت ت 626هـ
معجم البلدان ، بيروت ـ د ت 0
اليعقوبي ،احمد بن يعقوب ت292
التاريخ ،بيروت ـ د ت